ساسون حسقيل ودوره السياسي في تاريخ العراق المعاصر ١٩٠٨ - ١٩٣٢

م.د. خولة طالب لفتة محسن الحميداوي
جامعة البصرة – كلية الاداب
قسم التاريخ

١- المقدمة :

حظي العراق على مر التاريخ بالعديد من الشخصيات المهمة الجديرة بالدراسة وذلك لما كان لها من ادوار برزت في كافة المجالات ، ولعل ابرز شخصية ظهرت على مسرح السياسة في العراق في عهد الدولة العثمانية وفي عهد الدولة العراقية بادئ تكوينها ولعبت دورا مهما في توجيه سياسته وخاصة الاقتصادية والمالية منها بحكمة وتبصر فجمعت خيوطها بين أصابعه بحنكة ومهارة هي شخصية ساسون حسقيل اليهودي العراقي من أهالي بغداد التي خلفت وراءها تاريخا سياسيا لامعا.

ويعد ساسون حسقيل من الشخصيات التي على الرغم من أهميتها ودورها إلا انه لم ينل الاهتمام الكافي من لدن الباحثين لكشف دوره في تاريخ العراق المعاصر ، وعلى الرغم من بعض المحاذير والصعوبات التي حاولت أن تثني الباحثة عن الخوض في هذه الشخصية كونه يهوديا ، بالإضافة إلى ان معظم المعلومات الواردة عنه وردت بصيغة نتف متناثرة هنا وهناك وذلك لقلة المراجع والمصادر المتعلقة به ، إلا إن الباحثة وجدت في ذلك دافعا مهما للكتابة عن ساسون حسقيل حيث أرادت من خلال تلك الدراسة أن تؤكد أن انتماء الفرد الديني أو الطائفي لا يلغي انتماؤه الوطني ، كما ان الشخصية موضوع الدراسة شخصية نشطة أمسكت بتلابيب أهم حلقات الاقتصاد العراقي وقتذاك (وزارة المالية) وشاركت مشاركة فعالة في إعداد السياسة العراقية.

٢- ولادته ونشأته :

هو ساسون معلم بن حسقيل بن شلومو بن عزرا بن داود ، ولد في بغداد في السابع عشر من آذار ١٨٦٠ وينتمي إلى احد أشهر الأسر اليهودية ذات الدور القيادي في بغداد ، وكان والده عميد اكبر العائلات المصرفية فيها ومن أشهر رجال الدين المتفقهين في الديانة اليهودية إذ شيد كنيسا في بغداد عام ١٩٠٩ ، وبعد أن أتم دراسته الأولية في بغداد بمدرسة الاليانسi انتقل إلى استانبول لإكمال دراسته العالية فيها أوائل عام ١٨٧٧ حيث التحق في المدرسة السلطانية هناك ، ومن ثم سافر إلى فيينا عاصمة النمسا ودرس في الأكاديمية القنصلية ، وبعد تخرجه منها تنقل بين برلين ولندن ثم عاد إلى استانبول ونال إجازة الحقوق [ii].

عرف ساسون حسقيل خلال فترة دراسته طالبا مجدا ومتفوقا ، وبحكم تنقله للدراسة في معظم الدول الأوربية تمكن من إجادة العديد من اللغات وهي الألمانية والانكليزية والفرنسية والتركية والفارسية فضلا عن اللغة العربية والعبرية بالإضافة إلى إلمامه باليونانية واللاتينية ، كما عرف عنه ثقافته الواسعة وثراء عقليته ، نتيجة لذلك عين بعد عودته إلى بغداد عام ١٨٨٥ مترجما لدى واليها عطاء الله باشاiii ١٨٩٦ – ١٨٩٩ ومساعدا له ، وهي من وظائف الولاية المهمة التي تؤمن الاتصال بالقناصل الأجانب حيث تمكن في تلك الفترة توسيع صلاته وعلاقاته الخارجية مع كل من انكلترا وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية ، كما أسندت إليه مديرية الإدارة النهرية التابعة للأملاك السنية أي (السلطانية) عام ١٩٠٤ [iv].

كان ساسون حسقيل لطيف المظهر أصهب الشعر مهيبا محترما طويل القامة نحيل الجسم يحمل عصا بيده ، وله لحية قصيرة مدببة كان شديد العناية بها ، كما عرف ببساطته وسلاسته في التعامل مع الآخرين ، فضلا عما اشتهر به من التعقل وعدم الاندفاع والحكمة والاعتدال مع شدة التمسك باراءه ومبادئه [v].

٢ – دور ساسون حسقيل السياسي في العهد العثماني الأخير ١٩٠٨ – ١٩١٤ :

برز لساسون حسقيل دورا سياسيا بارزا في العهد العثماني الأخير وهي الفترة بين انقلاب جمعية الاتحاد والترقي عام ١٩٠٨ حتى نهاية الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٨ ، استقبل العرب نجاح الانقلاب المذكور بالترحاب وذلك نتيجة لما أشاعته شعاراته في الحرية والإخاء والمساواة من مظاهر التفاؤل وخاصة من لدن الطبقة المثقفة منهم لإدراكها أهمية ومزايا الدستور في تطور الدولة العثمانية ورقيها ، بالإضافة إلى أن العرب شانهم شان باقي القوميات الأخرى كان يحدوهم الأمل في أن يتاح لهم دورا في إدارة الدولة العثمانية[vi].

وجسد العراقيون تأييدهم للانقلاب وجمعية الاتحاد والترقي بان شهدت ولاياته الثلاث البصرة وبغداد والموصل افتتاح العديد من الفروع للجمعية فيها وانتمى إليها العديد من الشخصيات البارزة والمهمة على الصعيد الاقتصادي والاجتماعي والديني ، وكان ساسون حسقيل من أوائل الشخصيات التي انتمت إلى جمعية الاتحاد والترقي فرع بغداد عام ١٩٠٨ ، إذ اختير مرشحا عن الجمعيةفي انتخابات مجلس المبعوثان العثماني[vii] ممثلا ليهود بغداد فنجح في الحصول على عضوية المجلس خلال الفترة ١٩٠٩-١٩١٤.

وتجدر الإشارة إلى أن الاتحاديين لعبوا دورا بارزا في حصول مرشحيهم على أغلبية الأصوات في الانتخابات النيابية ، حيث احتفظ ساسون حسقيل بمقعده ممثلا ليهود بغداد طيلة ثلاث دورات متتالية خلال المدة المذكورة [viii].

وخلال انعقاد جلسات المجلس برز ساسون من خلال مشاركته في مناقشة العديد من القضايا والموضوعات المهمة التي طرحت للمداولة منها ما كان سياسيا ومنها ما كان اقتصاديا أو اجتماعيا ، ومن بين أهم الموضوعات التي أسهم فيها ساسون بالحوار والمناقشة هي الموقف من حكومة كامل باشا التي توترت علاقتها مع جمعية الاتحاد والترقي حتى وصل الأمر إلى طرح موضوع حجب الثقة عنها في مجلس المبعوثان للتصويت عليه ، وكان ساسون حسقيل إلى جانب رأي الأغلبية في حجب الثقة عن الحكومة ، وكانت النتيجة سقوط حكومة كامل باشا وتأليف حكومة جديدة برئاسة حلمي باشا الموالي للاتحاديين في الرابع عشر من شباط ١٩٠٩ . ولا يبدو موقف ساسون حسقيل غريبا فهو تبنى موقف الجهة السياسية التي انتمى إليها [ix].

كما اشترك بمناقشة أوضاع الولايات العثمانية التي كان بعضها معرضا لخطر الاقتطاع والانفصال من جسد الدولة العثمانية ، مثال ذلك ما تعلق بجزيرة كريت ، ففي عام ١٩١٠ حاولت اليونان ضم هذه الجزيرة إليها بالتعاون مع الجالية اليونانية الموجودة فيها ، فتقدم ساسون حسقيل مع عدد من النواب العرب في أيار \ مايس ١٩١٠ بتقرير إلى مجلس المبعوثان أرادوا فيه التعرف على طبيعة الإجراءات التي اتخذتها الدولة العثمانية للمحافظة على الجزيرة ضمن السيطرة العثمانية ، كما قدم مع زملائه تقريرا آخر استفسروا فيه عن الضمانات التي قدمتها الدول الأوربية إلى الباب العالي حول تأسيس حكومة مؤقتة في جزيرة كريت [x].

وفيما يتعلق بمحاسبة الموظفين الذين اساؤوا استخدام مناصبهم وأهملوا واجباتهم قدم ساسون حسقيل مع عدد من النواب العراقيين والعرب في الثاني عشر من كانون الثاني ١٩١١ تقريرا إلى المجلس انتقدوا فيه والي بغداد ناظم باش[xi] نتيجة إهماله الواجبات الملقاة على عاتقه كإهماله الزراعة ووقوفه إلى جانب شيوخ العشائر وعدم قضائه على قطاع الطرق ما أدى إلى فقدان الأمن وانتشار الفساد .

من جهة أخرى عاب ساسون حسقيل وزملائه على ناظم باشا سوء استخدامه لصلاحياته وعدم التزامه بالتقاليد العربية والإسلامية بعد ملاحقته لإحدى أشهر سيدات بغداد في ذلك الوقت (سارة خاتون)[xii] " .. حتى وصل به الأمر إلى الأمور المؤسفة التي يخجل عن بيانها القلم واللسان بعد المنشورات المخجلة الملصقة قي بعض الأزقة"[xiii].

أما فيما يتعلق بالأمور الاقتصادية فقد أسهم ساسون حسقيل في مناقشة واحدة من أهم القضايا الاقتصادية في العراق العثماني حينذاك وهي قضية شركة لنج[xiv] ، فبعد أن نال الصدر الأعظم حلمي باشا موافقة السلطان محمد رشاد على مشروع دمج شركة الملاحة النهرية ، (الإدارة الحميدية سابقا) مع شركة لنج دون أن يعرض المشروع على مجلس المبعوثان العثماني للاطلاع عليه ، ثارت ثائرة النواب وبالأخص العرب منهم ، كما أثار الموضوع سخط تجار بغداد بجميع طوائفهم ، وشاركوا جميعا في تنظيم احتجاجات عامة وبعثوا

البرقيات إلى استانبول حذروا فيها السلطات العثمانية من إقرار هذا المشروع الذي سيؤدي إلى ارتفاع أجور الشحن والسفر ، وخشي التجار إن يتم بموجبه التلاعب بخدمة البواخر لتامين تفوق التجارة البحرية البريطانية على التجارة الوطنية[xv] .

ولخطورة هذا الموضوع أسرع ساسون حسقيل بمغادرة العاصمة العثمانية والتوجه إلى بغداد بهدف شرح مخاطر المشروع على مصالح تجار بغداد وباقي المدن العراقية وتوضيحها أمام الأهالي ، وهنا يمكن الملاحظة انه لم يشترك في مناقشة الموضوع في مجلس المبعوثان ويبدوا انه فضل الوقوف في وجه المشروع والتحرك ضده بشكل عملي دون إضاعة الوقت والجهد في مساجلات ونقاشات عديمة الجدوى تحت قبة المجلس ، وتشير بعض المصادر انه سافر أيضا إلى البصرة من اجل".. استنهاض التجار والأعيان المحليين ولافتا انتباههم إلى الأخطار التي يمكن للمشروع أن يأتي بها "[xvi] . وكان من نتائج الضغط الشعبي على الحكومة العثمانية هو التزامها بعدم إثارة موضوع الملاحة النهرية كما تعهدت بعدم منح الامتياز إلى شركة لنج[xvii] .

وفضلا عما تقدم كان ساسون حسقيل رئيسا للجنة الميزانية العامة في الدولة العثمانية ومستشارا لنظارة التجارة والزراعة (وزارة التجارة والزراعة) حيث تم اختياره إلى جانب أعضاء آخرين في مجلس المبعوثان العثماني وتكليفهم بإعداد ميزانية الدولة العثمانية لعام ١٩٠٨ [xviii] .

لا يمكن ان نطوي صفحة ساسون حسقيل في العهد العثماني دون التطرق إلى موقفه من احد أهم القضايا المطروحة في تلك الفترة ألا وهي الحركة الصهيونية التي اشتدت دعايتها بقوة وحاولت تطبيق أهدافها ومخططاتها بشتى السبل والوسائل ، فكما هو معروف ان تلك الحركة حاولت جذب اليهود إليها واستغلالهم لتحقيق أهدافها[xix] وكان من بينهم ساسون حسقيل ، إذ تشير بعض المعلومات انه حينما كان نائبا في مجلس المبعوثان العثماني حاول احد زعماء الحركة الصهيونية مفاتحته للانضمام إلى الحركة فرفض ساسون رفضا قاطعا ، وأشار إلى ذلك احد الكتاب بالقول " كان انطباع أول زعيم صهيوني التقى ساسون حسقيل عام ١٩٠٨ في اسطنبول هو ان ساسون يتكلم بالضبط مثل أي وطني عربي "[xx]، كما أكد ا . ج. كوهين ان ساسون لم يتبرع بأي مبلغ لأي مؤسسة صهيونية ، كما رفض التعاون معها [xxi].

يمكن ان نستنتج مما تقدم ان لساسون حسقيل دور فاعل ومهم في العهد العثماني أتاحه له إمكانيات عائلته الاقتصادية والاجتماعية فضلا عن مؤهلاته الثقافية التي جعلت منه احد الشخصيات البارزة في تلك الفترة ، وهذا ما يناقض الرأي القائل ان دور ساسون حسقيل في العهد كان يتسم بضعف الفاعلية وانعدام النشاط ،والعزوف عن الانضمام إلى الجمعيات التي شكلها النواب العرب[xxii]، فبالمقارنة بين نشاطه ونشاط باقي النواب العرب في مجلس المبعوثان نراه لا يختلف عنهم ان لم يكن أفضلهم في انتهاز فرصة المشاركة بمناقشة المشاكل التي تعاني منها الولايات العربية وإيجاد الحلول الناجعة لها ، و يمكن تفسير أسباب عدم انضمامه إلى الجمعيات العربية في استانبول بكونه يهوديا لا يؤمن بفكرة القومية العربية وإنما كان متحمسا لانتمائه العثماني وهذا ما سنعرضه خلال الصفحات القادمة.

٣- دور ساسون حسقيل في عهد الاحتلال البريطاني ١٩١٤ - ١٩٢١:

من المفيد القول ان يهود العراق بشكل عام رحبوا بالاحتلال البريطاني واستفادوا من حاجة سلطة الاحتلال إلى الموظفين في الحصول على فرص عمل في الجهاز الإداري الذي أسسته سلطة الاحتلال وقتذاك ، ونظرا لارتفاع مستويات التعليم لديهم وإجادة الكثير منهم للغات الأجنبية ، شجع ذلك السلطات البريطانية على زجهم في التشكيلات الإدارية والاعتماد عليهم بشكل كبير [xxiii].

مع بداية مرحلة تاريخية جديدة متمثلة بالاحتلال البريطاني للعراق عام ١٩١٤ برز لساسون حسقيل دور مهم في الساحة السياسية العراقية التي كانت تشهد أولى المحاولات لتأسيس حكم وطني في العراق ، وكان أول دور قام به على هذا الصعيد هو السعي إلى تحشيد الدعم للاحتلال وتوسيع قاعدة تأييده انطلاقا من موقف الطائفة اليهودية ، فبعد اجتماع القوى الوطنية في جامع الحيدرخانة في السادس والعشرين من مايس ١٩٢٠ وتسمية خمسة عشر مندوبا لتقديم مطالبهم الوطنية إلى وكيل الحاكم المدني العام ارنولد ولسون[xxiv] الذي قام من جانبه وبهدف ضرب الحركة الوطنية بتشكيل وفد من عشرين شخصية

عراقية تمثل مختلف أطياف الشعب العراقي من الموالين للاحتلال كان ساسون حسقيل أبرزهم لدفعهم إلى رفض مطالب المندوبين الخمسة عشر والتي تضمنت إقامة مؤتمر عراقي عام يتولى تشكيل الحكومة الوطنية وطلاق حرية العبير وإلغاء القيود المفروضة على البريد والبرق ، إلا ان ساسون وزملائه لم ينفذوا ما طلبه ولسون منهم[xxv]، حيث يمكن تفسير ذلك بخشيتهم من اعتبار ذلك خيانة للشعب العراقي ومعاملتهم كمنبوذين بسبب وقوفهم ضد طموحات العراقيين .

ان رفض البريطانيين لمطالب الحركة الوطنية والإصرار على تطبيق بنود الانتداب الذي اقر وأعلن في الخامس والعشرين من نيسان ١٩٢٠ أدى إلى ردة فعل عنيفة تمثلت في ثورة العشرين التي شكلت انعطافا مهما في تاريخ العراق لما أسفرت عنه من نتائج خطيرة [xxvi].

وهنا برز الموقف الآخر لساسون حسقيل والذي يتضح من خلاله تأييده المطلق للاحتلال البريطاني ، فمن الجدير بالملاحظة انه لم يكن من المؤيدين للثورة بل العكس من ذلك هناك العديد من المعلومات التي أوضحت انه كان من المعارضين لها والساعين لإخمادها ، إذ عمل بالتعاون مع قادة الاحتلال البريطاني من اجل إطفاء نارها في واحدة من أهم المدن العراقية وهي ديالى التي كانت تعد من وجهة نظر الانكليز " من اشد الحوادث التي عرفناها وحشية "[xxvii] ، فإزاء سوء الحالة هناك عقدت مس بيل[xxviii]وجون فيلبي[xxix]اجتماعا مع ساسون حسقيل لدراسة الكيفية التي يجب التعامل معها في بعقوبة فاقترح عليهم ساسون اقتراحا مهما من اجل تهدئة الأوضاع هناك ويتلخص في قيام أثرياء بغداد ممن يملكون أراض زراعية هناك باستدعاء ملتزميهم والضغط عليهم لأجل إسكات الثورة وتهدئة الحالة مع بيان مخاطر قيامهم في وجه قوات الاحتلال ، وبالفعل أخذت القيادة البريطانية برأي ساسون حسقيل وقام السير برسي كوكس بكتابة بيان ضم اقتراح ساسون وأرسله إلى عدد من ملاكي بغداد وكانت النتيجة نجاح الخطة في تهدئة الأوضاع في منطقة بعقوبة ، وبالإضافة إلى ما تقدم قدم ساسون حسقيل اقتراحا آخر لتهدئة الحالة في كل من النجف وكربلاء وينص على قيام سلطات الاحتلال البريطاني بتعيين عدد من رجال المدينتين البارزين في مجلس الوزراء ، إلا أن السلطات البريطانية لم تحبذ هذا الرأي لأسباب طائفية [xxx].

كان أهم ما تمخضت عنه ثورة العشرين من نتائج هو إدراك بريطانيا عدم قدرتها على حكم العراق بشكل مباشر ، وهكذا ففي الثاني عشر من تموز / يوليو ١٩٢٠ دعت السلطات البريطانية جميع النواب السابقين في مجلس المبعوثان العثماني من ممثلي الولايات العراقية الثلاث بغداد والموصل والبصرة وكذلك من أعضاء مجلس الأعيان العثماني لتشكيل لجنة الانتخابات العراقية التي وقع على عاتقها مناقشة الأسس التي تقوم عليها انتخابات المؤتمر العراقي العام من خلال دراسة وتعديل قانون انتخابات مجلس المبعوثان العثماني [xxxi].

ان دعوة الأعضاء السابقين في مجلسي المبعوثان والأعيان تعود إلى خبرتهم في مناقشة قضايا الانتخابات وقوانينها في التجارب السابقة التي خاضوها ، واسهم ساسون حسقيل بشكل فعال في المناقشات التي دارت في لجنة الانتخابات العراقية والتي تطرقت إلى العديد من المسائل الانتخابية إذ تم الأخذ بالعديد من وجهات نظر ساسون حسقيل والسير عليها في هذا الخصوص .

ففي الجلسة الأولى وبهدف انتخاب رئيس للجنة ، اقترح ساسون حسقيل أن يتم الاختيار بطريق الاقتراع السري وليس العلني ، فتمت الموافقة وفاز برئاسة اللجنة السيد طالب النقيب[xxxii]، كما اقترح ساسون حسقيل تشكيل شعبة من بعض أعضاء اللجنة تكون مهمتها تدقيق وتنقيح مواد قانون انتخابات مجلس المبعوثان العثماني وإعداد لائحة قانون الانتخابات للمؤتمر العام وعرضها بعد ذلك على اللجنة لمناقشتها والموافقة عليها، فتمت الموافقة على المقترح وتم اختياره على رأسها إلى جانب كل من سليمان فيضي ومزاحم الباجةجي وعبد الجبار الخياط وتوفيق السويدي [xxxiii].

دل اختيار ساسون وزملائه الأربعة على أنهم من الشخصيات التي امتلكت ثقافة قانونية ومعرفة واسعة في كل ما يتعلق بأصول عمل المجالس النيابية من بين الشخصيات المثقفة في العراق .

شارك ساسون حسقيل بمناقشات واسعة ومهمة أثناء عمله في لجنة الانتخابات العراقية ، ففي الجلسة التاسعة وبعد اعتراض جميل صدقي الزهاوي على بعض الألفاظ الواردة والمصطلحات

، رد ساسون حسقيل أن من لديه اعتراض حول أي مسالة تتعلق بالانتخابات فعليه أن يوضحه تحريريا وليس شفويا [xxxiv].

وعند مناقشة تحديد عدد أعضاء المؤتمر العام ، تم الاتفاق على أن يكون ستين نائبا للعراق في هذا المؤتمر ، وتمت الموافقة على مقترح ساسون حسقيل بإضافة تعديلات تتعلق بالتعريف بالولاية وتقسيمها إلى دوائر انتخابية[xxxv]. أما ما يتعلق باختيار التسمية المناسبة للمجلس الذي سيتم انتخابه ، فتباينت الآراء حول ما إذا كان سيتم تسميته (مجلس النواب) أم (مجلس المؤسسين) وكان ساسون حسقيل يميل إلى اختيار التسمية الأولى[xxxvi].

أما فيما يتعلق بمناقشة المادة المتعلقة بإشراك العشائر الرحالة والمستقرة في الانتخابات ، فقد دارت العديد من المناقشات في هذا الموضوع ومن هي العشيرة الواجب إشراكها ، وأخذت اللجنة برأي ساسون حسقيل الذي وضح فيه أقسام العشائر بين الرحل والمستقرة ، فأبناء العشائر المستقرة هم من أهل اللواء الذي سكنوا فيه ولهم حق الانتخاب من خلاله ، أما العشائر الرحل فلهم حق انتخاب من يمثلهم في المجلس على أن لا يتجاوز عددهم الستة[xxxvii].

وخلال مناقشة اللجنة لمقترحات آلية تمثيل اليهود والمسيحيون في المجلس طرح ساسون رأيا مهما وجديرا بالذكر وهو رفضه تحديد ثلاثة نواب لكل من الطائفتين اليهودية والمسيحية ، إذ أكد على ان العراقيين جميعهم " ملة واحدة وكلهم أحرار في مذاهبهم واني لا أرى تعيين عدد النواب لثلاثة من اليهود وثلاثة من النصارى مناسبا ... ولا فرق ان ينتخب المسلم اليهودي أو النصراني المسلم ..."[xxxviii].

يوضح رأي ساسون حسقيل وبشكل جلي الروح الوطنية التي كان يتمتع بها والتي كان صوتها أعلى من صوت الطائفة أو الدين لديه ، كما كان مدركا لرصيده لدى الشارع العراقي وثقته بالحصول على أصوات الأهالي وجلهم من المسلمين على الرغم من كونه يهوديا .

قيل عن ساسون حسقيل انه كان من ضمن عشرة نواب تميزوا في مناقشات لجنة الانتخابات العراقية التي كان عددها ٣٠ عضوا ، إذ كان من الشخصيات التي لها ثقلها في اللجنة[xxxix]، ومما يجدر ذكره أن بعض الجلسات التي لم يحضرها ساسون ولم يسمع له صوتا فيها كان منشغلا فيها بعمله بشعبة التدقيق المنبثقة عن اللجنة الوارد ذكرها آنفا .

لم ينتهي دور ساسون حسقيل بانتهاء عمل لجنة الانتخابات العراقية ، إذ سرعان ما شكل مجلس الوزراء بعد إعلان تأسيس الحكومة الوطنية برئاسة عبدالرحمن الكيلاني نقيب أشراف بغداد في الخامس والعشرين من تشرين الأول ١٩٢٠ لجنة جديدة سميت لجنة تدقيق تعليمات الانتخاب في وزارة الداخلية وضمت ساسون حسقيل وطالب النقيب وجعفر العسكري ومحمد علي فاضل وعبدالجبار الخياط ورشيد الخوجة وحمدي الباججي والمستر جون فيلبي مستشار وزير الداخلية[xl].

٤- دور ساسون حسقيل في الحكومة المؤقتة ١٩٢٠ – ١٩٢١ :

اختير ساسون حسقيل وزيرا للمالية في أول حكومة وطنية بعد الاحتلال البريطاني وهي الحكومة العراقية المؤقتة برئاسة عبدالرحمن الكيلاني ، وتشير المصادر إلى أن الساسة البريطانيين هم من اختاروه لتولي هذا المنصب [xli]، إذ أشارت المس بيل إلى ذلك في إحدى رسائلها قائلة " .. كان المستر فيلبي يشرب الشاي معي فدبرت حضور ساسون أفندي ليتعرف به فكان ذلك على جانب عظيم من الفائدة حيث أن ساسون أرجح الناس عقلا ، وقد استعرض معنا الوضع كاملا بحكمته المعتادة وباعتداله المعهود "[xlii]، وذكر المستر فيلبي أن ساسون حسقيل وجعفر العسكري كانا من أكثر الأشخاص مناسبين لمناصبهما[xliii].

يفيد ما تقدم أن ساسون حسقيل كان من الأشخاص الذين حظوا باحترام وتقدير الساسة البريطانيين في العراق لكونه من أسرة يهودية معروفة ثرية وبسبب ثقافته واعتداله وخبرته ، كل ذلك دفع الساسة البريطانيين إلى ترشيحه لمنصب وزير المالية وهو المنصب الذي بقي محتفظا به في جميع الوزارات التي تعاقبت على السلطة حتى عام١٩٢٥.

رفض ساسون حسقيل في بادئ الأمر تولي المنصب مما أثار قلقا واسعا في أوساط الساسة البريطانيين[xliv]، وذكرت المس بيل أن جهودا كبيرة بذلتها لإقناع حسقيل بالعدول عن موقفه ، وقالت في هذا الصدد" جاءني الميجر يتس لتناول الشاي عصرا ومعه المستر تود وزوجته ، ففاجأنا المستر

تود بقوله انه عندما ذهب لتهنئة ساسون حسقيل بوزارة المالية وجده في حالة الرفض ، فتركت فنجان الشاي دون أن اشربه وأسرعت عائدة إلى الدائرة لإخبار المستر فيلبي ولكني لمست نورا في غرفة السير بيرسي فذهبت إليه وأخبرته فأمرني أن اذهب فورا إلى ساسون أفندي وكلفني بمحاولة تغيير رأيه ، فذهبت إلى ساسون وانأ اشعر وكأنني احمل مستقبل العراق كله على يدي وحين وصلت إلى بيت ساسون شعرت بالارتياح لأني وجدت المستر فيلبي والكابتن كلايتون هناك وذلك لان النقيب عندما استلم رسالة ساسون بالرفض أرسلها إليه على وجه السرعة ، وقد وصلت إنا في الوقت المناسب فأنهما بذلا كل جهدهما لإقناعه لأنه تأثر تأثرا محسوسا ساعة من المجادلة المركزة على الرغم من أن أخاه شاؤول جاء وبذل جهده ضدنا ، وقد استطعنا أخيرا أن نجعل ساسون أفندي يوافق على مراجعة فكرة الاجتماع بالسير بيرسي غدا ، وفي صباح اليوم التالي الخميس جاء ساسون أفندي الساعة العاشرة فأخذته فورا إلى السير بيرسي وتركته معه ، وبعد نصف ساعة خرج واخبرني بأنه موافق "[xlv].

يوضح ما ذكرته المس بيل أن ساسون كان رافضا تولي منصب وزير المالية ، وعلى الرغم من محاولتها مع مستر فيلبي والكابتن كلايتون لإقناعه بالعدول عن رأيه إلا انه أصر على موقفه يؤيده في ذلك بعض أفراد عائلته إلا أن إصرار الساسة البريطانيين عليه دفع بالسير بيرسي كوكس لإقناعه بالعدول عن رأيه ونجح في ذلك ، أما سبب رفض ساسون حسقيل لتولي الوزارة فهو لا يتعلق بموقفه من فكرة تشكيل الحكومة ، وإنما بسبب علاقته بطالب النقيب التي لم تكن على ما يرام ،ورفضه الدخول وزيرا في أية حكومة يتولى فيها طالب النقيب موقعا مهما كوزارة الداخلية[xlvi].

قام ساسون حسقيل أيضا بتنظيم أول ميزانية مالية للدولة العراقية ، كما قام بإصدار العديد من أنظمة الضرائب ، وأنجز ساسون حسقيل خلال فترة الحكومة المؤقتة وبسبب خبرته المالية دراسة اقتصادية مستفيضة عن واقع العراق في الأمور التجارية والمالية والزراعية هدف من خلالها إلى بيان انسب الطرق للنهوض بواقع العراق اقتصاديا وقدمها إلى مجلس الوزراء لاعتمادها[xlvii]، واختاره مجلس الوزراء من ضمن لجنة شكلت في الثامن عشر من تشرين الثاني ١٩٢٠ ضمت كل من جعفر العسكري وزير الدفاع وعزة باشا وزير المعارف والميجر بويل قائد الشبانة في الحلة من اجل تأسيس جيش وطني عراقي[xlviii]، كما عرف عنه خلال فترة توليه وزارة المالية حرصه على المال العام والتزامه بإتباع الوسائل والطرق الصحيحة والقانونية في صرف الأموال ، مثال ذلك أراد طالب النقيب وزير الداخلية صرف مبلغ من المال قدره ألف روبية لصالح الوزارة فقام بإرسال احد معارفه ومعه ورقة تطلب من ساسون باعتباره وزيرا للمالية تحويل المبلغ المذكور ، فاستشاط ساسون غضبا وعزم على تقديم استقالته وقال ان وزير المالية ليس صرافا يدفع أموال الدولة بالتحويل ، فما كان من السيد عبد الرحمن النقيب إلا ان تدخل وحثه على العدول عن تقديم الاستقالة[xlix]. تركت تلك الحادثة أثرا سلبيا على العلاقة الشخصية بين ساسون حسقيل والسيد طالب النقيب اتضح بشكل اكبر خلال مؤتمر القاهرة وموقف ساسون حسقيل من ترشيح السيد طالب النقيب لحكم العراق كما سنشير إليه لاحقا .

٥- ساسون حسقيل ومؤتمر القاهرة ١٩٢١ :

كان ساسون حسقيل احد الشخصيات العراقية التي دعيت للمشاركة في مؤتمر القاهرة الذي عقد خلال الفترة بين الثاني عشر والرابع والعشرون من آذار ١٩٢١، وحضره ونستون تشرشل وزير المستعمرات البريطاني والسير بيرسي كوكس المندوب السامي البريطاني في العراق الذي حضر برفقة كل من المس بيل وساسون حسقيل وجعفر العسكري ، بالإضافة إلى عدد من الشخصيات البريطانية العسكرية والمدنية[l].

لم يكن اختيار ساسون حسقيل لحضور مؤتمر القاهرة اعتباطا ، إذ هو دليل واضح على ثقة بريطانيا به واعتمادها عليه واستشارته في العديد من القضايا المهمة التي كان من المفترض أن تطرح على بساط النقاش في المؤتمر ، فضلا عن كونه وزيرا للمالية في الحكومة المؤقتة إذ أن المؤتمر ناقش بعض القضايا المالية مثل وضع العراق المالي وملاك القوات البريطانية فيه وميزانية العراق خلال الفترة١٩٢١ – ١٩٢٢ وتحمل البريطانيين لنفقات القوات العراقية خلال السنوات الثلاث القادمة[li].

تقرر في هذا المؤتمر إنشاء حكومة عربية برئاسة ملك عربي وتم اختيار فيصل بن الشريف

حسين بن علي من بين عدة مرشحين لعرش العراق أبرزهم طالب النقيب ، والأمير فيصل بن الحسين وعبدالرحمن النقيب وآخرون[lii]، وتشير بعض المصادر أن ونستون تشرشل وزير المستعمرات البريطاني كان مصرا على حضور كل من جعفر العسكري وساسون حسقيل للوقوف على رأيهم بخصوص المرشح لعرش العراق ، وعلى الرغم من تيقن البريطانيين بموافقة جعفر العسكري على أي مرشح يحظى برضا الحكومة البريطانية ، إلا انه كان يساورهم الشك بشان رأي ساسون حسقيل في هذا الموضوع إذ كانوا على علم بميله إلى تعيين أمير تركي على عرش العراق[liii]، يؤكد ذلك الرواية التي ذكرها عبدالرزاق الحسني عن الحوار الذي دار بين ساسون وتشرشل أثناء المؤتمر ، إذ ورد عن ساسون ما نصه " جرت العادة في البلاد المنسلخة عن الإمبراطورية العثمانية ان الأمراء الذين اتو إليها جاؤوا من الشمال إلى الجنوب ولم تجر العادة من إتيان أمير من الجنوب إلى الشمال " فأجابه تشرشل بقوله " نعم ان هذا صحيح ولكن لا تنسى ان المستر كورنواليس ذهب مع الأمير فيصل وهو من الشمال "[liv]، تتضمن هذه الرواية نقطتين أساسيتين ، الأولى وجود رفض مبطن لدى ساسون حسقيل لفكرة تعيين فيصل على عرش العراق باعتباره قادما من عالم الجنوب في حين " ان العراق أرقى من الحجاز ويجب ان يحكمه شخص أوسع ثقافة وأكثر حضارة "[lv] ، والثانية ان دعم ساسون لفكرة تعيين أمير تركي ربما تعود إلى اعتزازه بفترة الحكم العثماني يوم كان فيها هو بنفسه يحظى بمكانة سياسية واجتماعية واقتصادية متميزة وخشيته من فقدانها ، ومما يؤكد ذلك قوله " أنا رجل متحجر الفكر من بقايا العهد العثماني الزائل " كما كان متمسكا بلبس الطربوش حتى مماته ورفض لبس السدارة العراقية رغم إلحاح الملك فيصل عليه بارتدائها[lvi] ، ولهذا السبب كان تشرشل يعتقد بقيام ساسون ببث دعاية مضادة للأمير فيصل في العراق للحيلولة دون تأييد الشعب العراقي له ، من جانب آخر كان الأمير فيصل بن الحسين غير متأكد من دعم ساسون حسقيل له[lvii] ، وفي الوقت نفسه كان ساسون رافضا وبشكل قاطع إسداء العرش إلى طالب النقيب وفي هذا السياق لا بد من التطرق إلى ما كتبته المس بيل بشان علاقة ساسون حسقيل بطالب النقيب ، فكتبت في العاشر من تشرين الأول ١٩٢٠ أن ساسون صرح لها أثناء لقاء جمعهما قائلا" إن الناس يكرهون طالب النقيب لكنهم يتظاهرون بحبهم له خوفا منه وبهذا فهم إذا علموا إن الانكليز يؤيدونه وافقوا عليه ظاهرا بغض النظر عما يكنونه في قلوبهم نحوه " وروى ساسون للمس بيل قصة شاهدها بنفسه عندما كان هو والسيد طالب النقيب عائدين من العاصمة اسطنبول بعد انتهاء اجتماع لمجلس المبعوثان العثماني فقال :" صدقيني ياخاتون أن أهل البصرة خرجوا كلهم إلى المحمرة لاستقبال طالب وكان كلهم بلا استثناء يبغضونه ويرهبونه فكان أشدهم بغضا له أكثرهم إظهارا للمودة له فقد كانوا يوم ذاك خائفين منه وسيكونون كذلك في ذلك اليوم " [lviii].

وفي نهاية الأمر أيد ساسون حسقيل وجهة النظر البريطانية بتعيين الأمير فيصل ملكا على عرش العراق ، ومن اجل الإعداد لحفل تتويج الملك فيصل قرر مجلس الوزراء في الثامن عشر من آب عام ١٩٢١ تأليف لجنة مشرفة على إقامة الحفل اختير ساسون من ضمنها إلى جانب كل من جعفر العسكري وعبدالمجيد الشاوي وجعفر الخياط وحسين أفنان ، على أن يشارك المستر تومسون المستشار المساعد لوزارة الداخلية في اجتماعات اللجنة ، وحددت اللجنة يوم الثالث والعشرون من آب ١٩٢١ موعدا لتتويج فيصل ملكا على عرش العراق لأنه كان يتلاءم مع احتفال الشيعة بيوم الغدير ن كما حددت اللجنة أسماء مندوبي جميع الألوية العراقية لتمثيلها في الحفل ، فضلا عن ترتيب أسماء الجالسين وبرنامج الحفل[lix] .

٥- نشاط ساسون حسقيل بعد قيام الحكم الملكي ١٩٢١ - ١٩٣٢ :

اختير ساسون حسقيل وزيرا للمالية في عدة وزارات بعد قيام الحكم الملكي وهي وزارة عبدالرحمن النقيب الثانية (١٢ أيلول ١٩٢١ – ١٩ آب ١٩٢٢) والثالثة (من ٢٠ أيلول ١٩٢٢ – ١٦ تشرين الثاني ١٩٢٢) ووزارة عبدالمحسن السعدون الأولى ٠(١٨ تشرين الثاني ١٩٢٢ – ٢٢ تشرين الثاني١٩٢٣) ووزارة ياسين الهاشمي الأولى (٢ آب ١٩٢٤ – ٢١ حزيران ١٩٢٥)[lx].

وحالما تبوأ فيصل عرش العراق شرعت الدولة العراقية بإعداد القانون الأساسي (الدستور) حيث الفت لجنة من كل من ساسون حسقيل وزير المالية

وناجي السويدي وزير العدلية ورستم حيدر سكرتير الملك فيصل[lxi] ،

ويؤكد اختيار ساسون في تلكم اللجنة وإعادة اختياره وزيرا للمالية في تلك الوزارات ما كان يحظى به من دعم وتأييد بريطاني ، واتضح ذلك من خلال موقفه من غارة الإخوان على جنوب الناصرية في الحادي عشر من آذار ١٩٢٢ ، فعلى اثر هذه الغارة وبسبب وقوف بريطانيا مكتوفة الأيدي إزاءها طلب الملك فيصل من مجلس الوزراء زيادة الأموال المخصصة لوزارة الدفاع لتقوية الجيش العراقي للوقوف ضد تلك الغزوات ، إلا ان الأمر قوبل بالرفض من بعض الوزراء ومنهم ساسون حسقيل بحجة ان الدفاع عن العراق هو من واجبات بريطانيا مما أثار سخط الملك الذي طالب ساسون والوزراء المعارضين بالاستقالة ، وأدى الأمر إلى حدوث ردة فعل رافضة لموقف الوزراء في الشارع العراقي ، وهنا نلاحظ موقف بريطانيا الذي لم يؤيد الملك فيصل في عرض استقالة ساسون حسقيل دون غيره من الوزراء وغضب برسي كوكس[lxii] لقبول فيصل استقالة ساسون حسقيل دون الرجوع إليه حتى وصل به الأمر إلى رفع الموضوع إلى ونستون تشرشل برسالة شكا فيها من تصرف الملك فيصل وأسفه على استقالة ساسون " التي لم تقبل على أية حال " وجاء رد تشرشل بان طلب من برسي كوكس إخبار ساسون حسقيل بعدم رضاه على تلك الاستقالة التي رفضت في نهاية الأمر[lxiii].

وكوفئ ساسون حسقيل على خدماته مواقفه تجاه الحكومة البريطانية بان منحته وسام >> *K.B.E* فأصبح يلقب منذ ذلك الوقت بالسير ساسون حسقيل وكان ذلك في الرابع من كانون الأول ١٩٢٣ حيث قلده المندوب السامي البريطاني في بغداد السير هنري دوبس[lxiv]الوسام في حفل كشف الستار عن تمثال الجنرال مود في بغداد[lxv].

وفي عهد الوزارة ياسين الهاشمي الأولى ومن اجل إعداد ولي العهد الأمير غازي بدنيا وثقافيا وتعليميا وبناء شخصيته اختير ساسون حسقيل ضمن لجنة شكلها مجلس الوزراء في التاسع من تشرين الأول ١٩٢٤ لتولي تلك المهمة إذ وقع على عاتق اللجنة إعداد منهاج تعليمي للأمير ورفع تقارير شهرية إلى مجلس الوزراء ورئاسة الديوان الملكي ومدير المعارف العام لبيان مدى التقدم في وضع الأمير غازي[lxvi] .

وكان من ابرز القضايا التي واجهت ساسون حسقيل إبان توليه وزارة المالية قضية امتياز شركة النفط التركية ، ويعود تاريخ امتياز النفط في العراق إلى مرحلة ما قبل الحرب العالمية الأولى وبالتحديد في الثامن والعشرين من حزيران ١٩١١ حينما وافقت الدولة العثمانية على منح شركة النفط التركية وهي شركة بريطانية امتيازا لاستثمار المنابع النفطية في ولايتي بغداد والموصل ، إلا ان اندلاع الحرب العالمية الأولى حال دون الشروع بتطبيق الامتياز ، وبعد تأسيس الحكم الوطني في العراق طالبت الشركة الحكومة العراقية بتنفيذ بنود الامتياز باعتبار ان العراق ورث الالتزامات التي كانت بعهدة الدولة العثمانية ، إلا ان مجلس الوزراء اتخذ قرارا في الثالث عشر من آب ١٩٢٣ تضمن عدم الاعتراف بالامتياز الذي ادعته شركة النفط التركية ، وكانت حكومة عبدالمحسن السعدون الأولى هي من واجهت تلك المطالب ، وأوعزت الحكومة إلى وزير المالية ساسون حسقيل الذي كان موجودا في لندن للمفاوضة مع الشركات المتقدمة بطلب الامتياز في العراق على أن ترفع جميع طلبات استخراج النفط مشفوعة بملاحظاته إلى الحكومة العراقية ، بعد ذلك قام مجلس الوزراء في التاسع عشر من أيلول ١٩٢٣ بالنظر في المذاكرات التي أجراها ساسون حسقيل في لندن ، وأمر بدراستها مجددا بواسطة لجنة شكلت لهذا الغرض ضمت في عضويتها كل من ياسين الهاشمي وزير المواصلات وناجي السويدي وزير العدلية ومستشاره المستر دراور ، فضلا عن ساسون حسقيل ومستشاره المستر سلايتر ، فوافق مجلس الوزراء على استقبال ممثل عن الشركة .

وفي أثناء ذلك استقالت وزارة عبدالمحسن في الثاني والعشرين من تشرين الثاني ١٩٢٣ لتحل محلها وزارة جعفر العسكري في الثاني والعشرين من تشرين الثاني من العام نفسه فأمر رئيس الوزراء جعفر العسكري بتشكيل لجنة أخرى برئاسة علي جودة الأيوبي لمتابعة الموضوع ، فاتصل رئيس اللجنة بشخصيات من خارج أللجنة والذي كان أبرزهم بالطبع ساسون حسقيل للاستنارة برأيه والتزود من معلوماته كونه واكب الموضوع في جميع مراحله ووقف على كل دقائقه

وتفصيلاته ، إلا انه عجز مع لجنته عن التوصل إلى نتيجة حاسمة حول الموضوع[lxvii].

وبعد تأليف ياسين الهاشمي لوزارته في الثاني من آب ١٩٢٤ تقرر تأليف لجنة وزارية برئاسة رئيس الوزراء وعضوية كل من مزاحم الباجة جي وزير المواصلات والأشغال ورشيد عالي الكيلاني وزير العدلية وساسون حسقيل وزير المالية للنظر في مقترحات الشركة والتفاوض مع ممثلها مستر كلينغ ، وتوصلت اللجنة إلى اتفاق حول اغلب النقاط عدا نقطة رئيسية واحدة هي حصة العراق . شعرت الحكومة العراقية للوهلة الأولى أن عمل اللجنة كان يسير حسب أهواء بريطانيا ، وان حيادها المزعوم مجرد وهم ، وقد اخبر المسيو بولي العضو البلجيكي في اللجنة ساسون حسقيل إن " أيا من الطرفين المتنازلين على الحدود سيبادر إلى منح الامتياز لشركة النفط التركية سينال ولاية الموصل "[lxviii] .

كان لساسون حسقيل دور كبير في قضية امتيازات النفط إذ خولته الحكومة بمفاوضة شركة النفط التركية والتباحث معها في شروط الامتياز على أن يرفع الأمر إلى الحكومة ، واتخذ مجلس الوزراء قرارا في الثالث عشر من آب ١٩٢٥ مضمونه عدم الاعتراف بادعاءات شركة النفط التركية التي أطلقتها عام ١٩٢١ من أن الحكومة العثمانية منحتها امتيازا لاستخراج النفط في ولاية الموصل قبل الحرب العالمية الأولى ، فطلب وزير المالية من مجلس الوزراء أن يمعن النظر في هذه القضية ، فقرر إحالة القضية إلى مشاور الحكومة العدلي ليرفع بيانا عنها إلى مجلس الوزراء .

وعلى اثر عقد المعاهدة العراقية ـ البريطانية ـ التركية التي منحت لتركيا نسبة ١٠% من رسوم الاستثمار في ولاية بغداد والموصل لمدة ٢٥ سنة ، فأصبح نفط المنطقة الشمالية ملكا صرفا للحكومة العراقية ، وشرعت شركة النفط التركية حالما بدا إلحاق الموصل بالعراق بالتفاوض مع الحكومة العراقية لتجديد امتيازها الذي حصلت عليه من الحكومة العثمانية السابقة . وفي الرابع عشر من آذار ١٩٢٥ وقع ساسون حسقيل نيابة عن الحكومة العراقية والمستر ادوارد نيابة عن شركة النفط على الاتفاق الذي قضى بمنح امتياز استثمار النفط العراقي لمدة ٧٥ سنة ، وتم تعديل شروط الامتياز بعد ست سنوات فحددت منطقة الامتياز بأراضي ولايتي الموصل وبغداد شرقي نهر دجلة على مساحة قدرها ٣٢ ألف ميل مربع وجعل رسم الحكومة عن النفط أربعة شلنات ذهبية للطن الواحد على أن يبلغ الحد الأدنى للرسوم ٤٠٠ ألف باون ذهبي ، كما نص الاتفاق على مساهمة الحكومة العراقية في الشركة المستثمرة[lxix].

وأشار إحدى المصادر إلى استغراب رئيس الحكومة العراقية ياسين الهاشمي من إصرار ساسون حسقيل على مطلب دخول العراق طرفا مساهما في شركة النفط المستثمرة على الرغم من إفلاس الخزينة وعدم توفر المال اللازم لذلك فضلا عن وجود تركة الديون العثمانية التي لم يسدد العراق نصيبه منها حتى ذلك الوقت ، فأجاب ساسون انه بالإمكان رهن تلك الحصة في الأسواق العالمية والحصول على قرض بقيمتها .

أما بخصوص الدفع على أساس الذهب فقد بدا إصرار ساسون في مفاوضاته مع شركة النفط على وجوب الدفع بالذهب غريبا في وقته لان الجنيه الإسترليني كان يستند إلى قاعدة الذهب آنذاك ، إلا ان وجود هذا النص أفاد العراق كثيرا بعد خروج بريطانيا على قاعدة الذهب وضاعف كثيرا من أرباحه [lxx].

لقد أشار العديد من الباحثين إلى الأهمية الخطيرة لامتياز النفط لمستقبل العراق ولدور ساسون حسقيل حيث دافع المفاوضون العراقيون وعلى رأسهم ساسون حسقيل عن حقوق العراق بذكاء وإصرار مما أثار غضب واستياء المندوب السامي البريطاني ومفاوضو شركة النفط التركية ، وكان من اثر تصلبه في المفاوضات انه لم يستوزر بعد ذلك[lxxi] ، حيث يتضح لنا مما تقدم مدى الجهود التي بذلها ساسون حسقيل بصفته مواطنا عراقيا وليس يهوديا فاستطاع بعمله وخبرته أن ينتزع للعراق الكثير من الحقوق في مفاوضاته مع شركات النفط .

واستمر ساسون حسقيل مطالبته بالحقوق الوطنية العراقية فاقترح في الثلاثين من آب ١٩٢٤ تسجيل أراضي الميناء باسم الحكومة العراقية فوافق مجلس الوزراء على المقترح في جلسة أيلول من العام نفسه ، ثم طلب وكيل المعتمد البريطاني من رئيس الوزراء إعادة النظر في القرار [lxxii].

وتزامن مع قضية امتياز النفط واحة من القضايا المصيرية في تاريخ العراق وهي قضية الموصل ، ولم يكن ساسون حسقيل بمعزل عن

الاهتمام بها باعتباره احد أهم الساسة العراقيين في تلك الفترة وتجلى موقفه من المشكلة بتصريح لجريدة التايمز اللندنية إذ أكد فيه ان الموصل عربية عراقية ، وأشار إلى رغبة أبناء المدينة وخاصة ممثليها من النواب بالبقاء في إطار المملكة العراقية ، وان استقطاع المدينة من العراق وإلحاقها بتركيا سيعرض المملكة العراقية إلى مخاطر عديدة تؤدي في النهاية إلى انهيار المملكة ، وتمثلت تلك المخاطر من وجهة نظره في ضياع واردات مهمة للخزينة العراقية ، كما ان فقدانها سيؤدي إلى إرباك الوضع السياسي وحدوث اضطرابات داخل العراق قد تدفع بالبريطانيين إلى الانسحاب منه وهو لا يزال غير قادر على حماية نفسه مما يؤدي بالنتيجة إلى وقوعه تحت رحمة قوى معادية مجاورة لها أطماع فيه ، لذلك ومن اجل تلافي كل ما تقدم اقترح ساسون حسقيل تمديد فترة الانتداب خمس وعشرون عاما أخرى إذا ما ألحقت الموصل بالعراق ، وهذا ما حدث بالفعل نهاية الأمر إذ قررت عصبة الأمم في السادس عشر من كانون الأول ١٩٢٥ منح ولاية الموصل للعراق كما أوصت الفقرة الثانية من نص القرار بتمديد اجل الانتداب على العراق لمدة خمس وعشرون عاما كما اقترح ساسون حسقيل[lxxiii] .

كان من ضمن المشاكل التي واجهت وزارة الهاشمي الأولى فضلا عن تحدي شركة النفط التركية ودعايات الأتراك في ولاية الموصل ، المشاكل المالية الناتجة عن كثرة الموظفين الأجانب وفساد الجهاز الإداري ، مما نتج عن كل ذلك عجز في ميزانية الدولة[lxxiv]، لذا ألف رئيس الوزراء ياسين الهاشمي لجنة من المتخصصين في الشؤون المالية لدراسة المشكلة وإيجاد الحلول المناسبة لها ، وأسندت رئاسة اللجنة إلى ساسون حسقيل ومستشاره فرنون ، وكان من ضمن الحلول التي اقترحها ساسون إلغاء بعض الوظائف في الجهاز الإداري الحكومي وظيفة معاون وزير المعارف لتي كان يتولاها ساطع ألحصري ، فادخله اقتراحه هذا في خصام مع الأخير الذي عد الاقتراح بمثابة عقاب له بسبب قيامه بإصدار قرار بوقف توزيع المساعدات المالية لبعض المدارس الأهلية ومنها المدارس اليهودية التي كان ساسون حسقيل يقوم بتوزيع مساعدات مالية لها ولبعض المدارس الأجنبية العاملة في العراق ومن ضمنها مدارس الاليانس اليهودية ، وكان ساسون حسقيل رافضا قرار ساطع ألحصري بقطع المساعدات عن المدارس اليهودية وطالب بمعاملة مدارس الاليانس التي تخرج منها معاملة المدارس الحكومية ، وعندئذ تدخل مجلس الوزراء بتأثير من ساسون وقرر ان كل مدرسة غير حكومية تعد أهلية إذا زاد عدد طلابها العراقيين على ٩٠ % من المجموع وتوزع المساعدات المالية بنسبة عدد الطلاب في كل مدرسة ، فرد ساطع ألحصري على قرار مجلس الوزراء بقوله : " ان المدرسة تحدد بصفتها أهلية أو أجنبية حسب تابعية هيأتها الإدارية وتابعية تلامذتها، كما ان مبدأ توزيع المساعدات على المدارس بنسبة عدد تلاميذها لا يستند إلى أي أساس معقول بل انه يخالف مبدأ عدالة التوزيع كما انه ينافي مقتضيات التربية والتعليم الوطنية السليمة ، فنفقات المدارس لا تتناسب مع عدد تلامذتها بل تتبع درجتها ومستوى التعليم فيها وعدد معلميها " واقترحت وزارة المعارف على مجلس الوزراء جعل طريقة توزيع المساعدات المالية مستندة إلى دراسة أحوال كل مدرسة على حدة من جميع الوجوه العلمية والمالية والتعليمية ، فاقر مجلس الوزراء عدم التمسك بقراره السابق وترك لوزارة المعارف تعيين الخطة التي تراها مناسبة لتوزيع المساعدات المالية على المدارس .

لم يرض هذا الأمر ساسون حسقيل الذي طلب من المندوب السامي التدخل في الأمر ، فبعث الأخير بكتاب حول الموضوع إلى مجلس الوزراء غيران ساطع ألحصري دحض جميع ادعاءاته[lxxv]، لهذا السبب يرى البعض ان ساسون حسقيل انزعج من ساطع ألحصري فاستغل الوضع الاقتصادي المتدهور للبلاد فطلب إلغاء بعض الوظائف التي كان من ضمنها وظيفة (معاون وزير المعارف) كوسيلة لإبعاد ساطع ألحصري عن منصبه بسبب ميوله القومية والوطنية بناء على تعليمات الساسة البريطانيين[lxxvi] .

لقد بقي ساسون حسقيل محط تقدير كل من الحكومة العراقية والحكومة البريطانية أيضا مثال ذلك ان المندوب السامي البريطاني في العراق هنري دوبس[lxxvii] اقترح عام ١٩٢٥ تعيين ساسون حسقيل ممثلا للعراق في لندن بدلا من جعفر العسكري للاستفادة من خبرته المالية هناك إلا ان الملك فيصل رفض لك وأصر على بقاءه في العراق معللا رفضه بالخوف من تفسير لذلك

التعيين بأنه استغناء عنه بالإضافة إلى ان صحة ساسون لا تمكنه من السفر وان أجواء العراق أكثر ملائمة لصحته من أجواء لندن ، وبالنهاية تم اختيار جعفر العسكري لذلك المنصب وتم إرساله إلى لندن[lxxviii] .

لم يقتصر نشاط ساسون حسقيل على ما تقدم بل انه كان احد ابرز أعضاء المجلس النيابي ممثلا عن يهود بغداد حيث انتخب في الدورات الانتخابية للسنوات ١٩٢٦ و ١٩٢٨ و ١٩٣٠ وأسندت إليه خلال تلك الدورات رئاسة اللجنة المالية واللجنة الاقتصادية ، كما أسهم في مناقشة العديد من القضايا التي طرحت على بساط النقاش[lxxix] ، ومما يذكر في هذا الصدد انه كان واحدا من المؤيدين لمعاهدة ١٩٣٠ التي رفضها الشارع العراقي وأثارت جدلا واسعا بين ساسة العراق حينذاك وقسمتهم بين مؤيد ومعارض لها[lxxx] ، وفي الواقع كان ساسون واحدا من الساسة العراقيين الذين اعتقدوا ان مصلحة العراق إنما تكمن في وقوفه إلى جانب بريطانيا وتنفيذه لمصالحها ولم يكن ساسون يرى في تأييده للمعاهدة خرقا خطيرا لمصالح العراق كما كان يعتقد الآخرون .

٦- وفاة ساسون حسقيل وتأبينه :

توفي ساسون حسقيل في باريس خلال زيارته لها للعلاج عام ١٩٣٢ بعد معاناة طويلة مع المرض استمر لسنوات فقام بتأبينه العديد من الشخصيات العراقية ومنهم ياسين الهاشمي الذي أشار إلى الزمالة التي جمعت بينهما في الوزارة وفي مجلس النواب وأشاد بخلقه وثقافته معربا عن تقديره لشخصه وذكر أن ساسون حسقيل من ابرز رجالات العراق من حيث سعة الاطلاع ومعرفة الواجب والعمل على تأديته حق الأداء مهما كلف من التضحية بالوقت أو الجهد وكتب ياسين الهاشمي في تأبينه : " لقد زاملت ساسون أفندي في الوزارة وفي البرلمان وحادثته في المجالس العامة والخاصة فلم ازدد إلا إعجابا بخلقه وثقافته ولم يزدني إلا تقديرا لشخصيته الممتازة بين رجالات العراق في سعة الاطلاع ومعرفة الواجب والعمل على تأديته حق الأداء مهما كلف من التضحية بالوقت أو النفس ، فإذا ما ذكر ساسون أفندي فيجيء ذكره مقرونا بالكفاح العظيم في تنظيمه شؤون دولة العراق في سني الانتداب العجاف " ، كما أشاد بدوره خلال فترة الانتداب البريطاني[lxxxi] ورثاه معروف الرصافي بقصيدة قال فيها :

نعى البرق من باريس ساسون فاغتدت
ببغداد أم المجد تبكي وتندب
فقد ناب شيخ البرلمان ينجلي
به ليلة المراعي إذا قام يخطب
وكان إذا ما قال أوجز قوله
ولكنه في قوله الخبر مسهب
وكانت له في الترك قبلا مكانة
بها كل ذي فضل من الترك معجب
وما سره من دولة العجم رتبة
ولا غره في دولة العرب منصب
لقد كان في الأوطان يرأب صدعها
فيسعى إلى الإصلاح فيها ويدأب[lxxxii]

ويتضح من أبيات الرصافي مدى الحزن الذي ساد بغداد عندما وصل نبا وفاة ساسون حسقيل ، وقال عنه ساطع ألحصري انه " كان أذكى الوزراء واعرفهم في شؤون الحكم ولكن أبعدهم عن التفكير في مصالح البلاد ، فان مصلحة طائفته الإسرائيلية كانت تشغل الموقع الأول في تفكيره وفي عمله "[lxxxiii] .

وتعرف إليه أمين الريحاني خلال زيارته للعراق عام ١٩٢٢ فذكره في كتابه (ملوك العرب) فقال : " انه الوزير الثابت في الوزارات العراقية لان ليس في العراق من يضاهيه في علم الاقتصاد والتضلع من إدراك الشؤون المالية "[lxxxiv] .

وذكر نجدة فتحي صفوت " وبوفاة ساسون حسقيل طويت صفحة فريدة في تاريخ يهود العراق وعلى الرغم من وجود عدد من اليهود ... ممن كانت له مكانة محترمة في المجتمع العراقي وصلات وثيقة برجال الدولة العراقيين فلم يظهر بينهم شخص يهودي استطاع ان يسد مكان ساسون حسقيل أو يحتل مثل مركزه "[lxxxv] .

الخاتمة :

في عالم السياسة لا يكاد المرء يعثر على شخصية مثيرة للجدل ومحيرة مثل شخصية ساسون حسقيل فأمامه يحار الباحث بتوصيفه هل هو وطني ؟ أم مغامر وعاشق للنفوذ والشهرة ؟ يحبه البعض ويحارون في اختيار ألفاظ المديح

والثناء عليه ، فيما يسخط على مواقفه وأفعاله البعض الآخر ، ولكن الجميع اتفق على دهاءه السياسي وقدرته على تجاوز الأزمات وغالبا عن طريق مواجهتها .

وفي ظل هذه الحيرة تمكن ساسون حسقيل من ان يرسم لنفسه صورة السياسي الوطني وساعده على ذلك شخصيته الكاريزمية والبراغماتية في ان واحد ، ففي حين ظهر في إحدى مراحل مسيرته السياسية الحافلة بمظهر الشخصية الوطنية الثابتة على المبدأ والساعي لتحقيق مصالح شعبه ، رسم لنفسه في مراحل أخرى صورة الشخصية البراغماتية العملية والانتهازية المستعدة للتفاوض والاتفاق على الحلول الوسط وتجاوز الإيديولوجيات والمبادئ .

إضافة إلى ما تقدم فان إطلاق وصف " اللولب المحرك "[lxxxvi] على ساسون حسقيل هو قول لا يبتعد عن الحقيقة فهو احد مؤسسي العراق الحديث ومن الذين وضعوا لبنات دولته الأولى ن فرأيناه حاضرا في مؤتمر القاهرة لاختيار ملك للعراق ، وهو عضو في لجنة تأسيس أول جيش وطني عراق ، كما اختير في اللجنة التي أخذت على عاتقها وضع أول دستور للعراق .

لقد كان ساسون حسقيل شانه شان العديد من الساسة العراقيين الأوائل ذو معتقد سياسي واضح وهو ان ليس للعراقيين مخرج من مآزقهم السياسية والاقتصادية وتطوير بنى بلادهم التحتية إلا بتوحيد مصالحهم مع بريطانيا ، وربما يفسر هذا الاعتقاد العلاقة الوطيدة بينه وبين معظم الساسة البريطانيين وجعل في الجهة المقابلة الجماعات والقوى الوطنية العراقية تنظر له بوصفه انكليزيا بالنزعة والسياسة .

هوامش البحث :

١- مدرسة الاليانس : أسستها جمعية الاتحاد الإسرائيلي الفرنسية عام١٨٦٠ على أساس أنها جمعية خيرية ومنظمة للتعليم والدفاع عن حقوق اليهود وعهدت رئاستها إلى المستر ماكس وبمشاركة اثنين من اليهود الأوربيين هما اسحق لورين ساعاتي و روز نفيلد خياط ، يوسف الشريف ، مدارس الاتحاد الإسرائيلي الاليانس في العراق وارتباطها بالحركة الصهيونية العالمية ، آفاق عربية ، مجلة ، بغداد ، العدد الخامس ، كانون الثاني ، ١٩٨٠ ، ص ؛ فاضل البراك ، المدارس اليهودية والإيرانية في العراق : دراسة مقارنة ، الطبعة الثانية ، بغداد ، ١٩٨٥ ، ص ٢٨ – ٢٩ .

٢- يوسف رزق الله غنيمة ، نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق ، الطبعة الثانية ، لندن ، ١٩٩٧، ص ٢٦٨ ؛ مير بصري ، اعلام اليهود في العراق الحديث ، الطبعة الأولى ، لبنان ، ٢٠٠٦ ، ص ٥٢ .

٣- عطاء الله باشا : والي عثماني تولى منصب ولاية بغداد ١٨٩٦ – ١٨٩٩ ، عمل بالقضاء ومدققا في القانون ، ستيفن همسلي لونكريك ، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث ، ترجمة : جعفر الخياط ، الطبعة الرابعة ، ١٩٦٨ ، ص ٣٦١ .

٤- نجدة فتحي صفوة ، العراق في مذكرات الدبلوماسيين الأجانب ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٤ ، ص ٥٨ – ٥٩ .

٥- مير بصري ، المصدر السابق ، ص ٦٢ – ٦٣ ؛ فيليب ويلارد ايرلند ، العراق : دراسة في تطوره السياسي ، ترجمة : جعفر خياط ، لبنان ، ١٩٤٩ ، ص ٢٢١ ؛ ناجي شوكت ، سيرة وذكريات ثمانين عاما : ١٨٩٤ – ١٩٧٤ ، بغداد ، ١٩٩٠ ، الجزء الأول ، ص ١٢٦ .

٦- ارنست رامزور ، تركيا الفتاة وثورة ١٩٠٨ ، ترجمة : صالح العلي ، القاهرة ، ١٩٥٠ ؛ محمد عزة دروزة ، نشأة الحركة العربية الحديثة ، بيروت ، ١٩٤٩ ، ص ٢٧٦ – ٢٨٨ .

٧- مجلس المبعوثان العثماني : ويتألف من مجموعة من الأعضاء المنتخبين عن الولايات العثمانية وحسب النسبة المقررة والتي حددت بعضو واحد عن كل خمسون ألف شخص من الذكور ، ولخوض تلك الانتخابات هناك عدد من الشروط أهمها التبعية العثمانية وإجادة اللغة الرسمية وهي التركية ، ومدة العضوية في المجلس هي أربعة أعوام يتقاضى عنها العضو عشرون ألف قرش . عبدالجبار حسن الجبوري : الأحزاب والجمعيات السياسية العراقية في القطر العراقي ١٩٠٨ – ١٩٥٨ ، بغداد ، ١٩٧٧ ، ص ١٨ .

٨- محمد هليل الجابري ، الحركة القومية العربية في العراق بين ١٩٠٨ - ١٩١٤ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة

البصـرة ، البصـرة ، ١٩٨٠ ، ص ٢٨٣ – ٢٨٧ ، ص ٣١٤- ٣٤١ ؛ فيصـل محمـد الارحيم ، تطور العراق تحت حكم الاتحاديين ١٩٠٨ – ١٩١٤ ، الموصـل ، ١٩٧٥ ، ص ٢٤٤ – ٢٤٥ .

٩- عصمت برهـان الـدين عبـدالقادر ، دور النواب العرب في مجلس المبعوثان العثماني ١٩٠٨ – ١٩١٤ ، بيـروت ، ٢٠٠٦ ، ص ١٣٧ – ١٣٨ .

١٠- المصدر نفسه ، ص ١٤٥ .

١١- ناظم باشا : والي عثماني تولى ولاية بغـداد خـلال الفتـرة ١٩١٠ – ١٩١١ قـام خلالها بالعديد من الإصلاحات المهمة مثل قيامه بـالوقوف بوجـه عمليـات الغـزو التـي كانت القبائل تقوم بها والحد منها ، كما عمل على فرض الأمن ، قـام ببعض الإصلاحات المهمـة فـي مجـال الـري وإصـلاح الطـرق والشوارع وبناء المستشفيات ، وبعد عزلـه عن ولاية بغداد تولى منصب وزير الدفاع ، وبقـي فيـه حتى عـام ١٩١٣ حيث قتل فـي الرابع والعشرين من شهر شباط من العام نفسه . عباس العزاوي ، تـاريخ العراق بين الاحتلالـين ، الطبعـة الأولـى ، قـم ، ١٤٢٥ للهجرة ، الجزء الثامن ، ص ١٩٤ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٧ .

١٢- سارة خـاتون : هـي سـارة اتوهـانيس أسـكندريان إحـدى أشـهر سـيدات المجتمـع الارمنـي فـي بغداد عرفت بجمالها وثراءها الواسع ، أعجب بها ناظم باشا حين رآها في إحدى الحفلات فحدثت بينهما قصة مثيرة . للمزيـد عنهـا يراجـع : خيـري العمـري ، حكايات سياسية من تـاريخ العراق الحديث ، بيروت،الطبعة الأولى، ٢٠٠٨،ص ١٥–٣٦.

١٣- أما زملاء ساسون حسقيل الذين رفعوا التقرير معـه فهم محمـد علـي فاضـل وداود يوسفاني عن ولايـة الموصل وشوكت باشا عن ولايـة بغداد ومهدي أفنـدي من كربلاء ومحمد علي قيردار عن كركوك ونـافع باشا عـن حلـب ورشـدي الشـمعة عـن دمشـق ويوسف ألمجالي عن الكرك ويوسف شتوان عن بنغازي ، خيري أمين العمري ، المصدر نفسـه ،ص ٢٦ ؛ عصـمت برهـان الـدين عبدالقادر ، المصدر السابق ، ص ١٤٥ .

١٤- شركة لنج : أسس تلك الشركة هنري بلـوص لـنج الـذي قـام بمسح مجرى نهـري دجلة والفرات بواسطة باخرته المسماة فرات بـين عـامي ١٨٣٧ – ١٨٣٩ واقنـع لـنج إخوتـه بتأسـيس بيـت تجـاري فـي بغـداد عـام١٨٤٠ حيث استطاعوا جميعا توسيع أعمـال هـذا البيـت فأصـدرت الحكومـة البريطانية موافقتها عام ١٨٦٠ على قيام آل لـنج بتأسـيس شـركة عرفـت باسـم شـركة الملاحـة التجاريـة فـي دجلـة والفـرات ، عبدالعزيز سليمان نوار ، المصالح البريطانية في انهار العراق ١٦٠٠ – ١٩١٤ ، القاهرة ، ١٩٦٨ ، ص ٢١٠؛ فؤاد قزانجي ، العراق فـي الوثـائق البريطانيـة : ١٩٠٥ – ١٩٣٠ ، بغداد ، ١٩٨٩ ، ص ٤٨ – ٤٩ .

١٥- حنـا بطـاطو ، العـراق : الطبقـات الاجتماعيـة والحركـات الثوريـة مـن العهـد العثمـاني حتـى قيـام الجمهوريـة ، ترجمـة : عفيف الرزاز ، الكتاب الأول ، الطبعة الأولى ، بيـروت ، ١٩٩٠ ، ص ٢٤٢ ؛ فـؤاد قزانجي ، المصدر نفسه ، ص ٤٩ .

١٦- حنـا بطـاطو ، المصـدر نفسـه ، ص٢٤٤–٢٤٥.

١٧- رفعت عبدالرزاق محمد ، ثورة بغداد علـى شركة بيت لـنج ، الحضـارة ، مجلـة ، بغداد ، العدد الرابع ، مـايس ، ١٩٨٨ ، ص ٦٤ – ٦٧ .

١٨- ضـمت اللجنـة مـن النـواب العـرب إسماعيل حقي بابان وساسون حسقيل عن ولايـة بغداد ومحمـود نـاجي عـن طـرابلس الغـرب ، عصـمت برهـان الـدين عبـدالقادر ، المصدر السابق ، ص ١٣٢ .

١٩- احمـد ألنعيمـي ، الدولـة العثمانيـة واليهود ، الطبعة الأولى ، بيروت ، ٢٠٠٦ ، ص ٢١٨ – ٢١٩ .

٢٠- معتصـم احمـد الناصـر ،النشـاط الصـهيوني فـي العـراق فـي ضـوء الوثـائق والمصـادر الصـهيونية :١٩٢١ ـ ١٩٥٢ ، رسـالة ماجسـتير غيـر منشـورة ، جامعـة البصرة ، البصرة ، ١٩٩٦ ، ص ٥٧ ـ ٥٨ .

٢١- صـادق حسـن السـوداني ، النشـاط لصـهيوني فـي العـراق : ١٩١٤ – ١٩٥٢ ، الطبعة الثانية ، بغداد ، ١٩٨٦ ، ص ١١٧ .

٢٢- حيدر لازم عزيز ، عمار خالد رمضان ، ساسـون حسـقيل دوره السياسـي وعلاقتـه بمعاصـريه ، دراسـات تاريخيـة ، مجلـة ، جامعـة البصـرة ، البصـرة ، العدد الخـامس ، أيلول ، ٢٠٠٨ ، ص ١٨٦ .

٢٣- خلـدون نـاجي معـروف ، الأقليـة اليهوديـة فـي العـراق بـين عـامي ١٩٢١ ـ ١٩٥٢ ، الطبعـة الأولـى ، بغـداد ، ١٩٧٥ ، الجزء الأول ، ص ٨١ .

٢٤- ارنولـد ، تـي ، ولسـون ، عسـكري وسياسـي بريطـاني ، عـين فـي العـراق بعـد احتلالـه عـام ١٩١٤ ضـابط استخبارات تحت إمـرة المقدم برسي كوكس ، ثم عين حاكما عامـا بالوكالـة بعد استدعاء برسـي كـوكس

وتعيينه سفيرا في طهران عام ١٩١٨ ، وعلى اثر فشله في إخماد ثورة العشرين تم نقله إلى بريطانيا ، ألف كتابا عن ثورة العشرين بعنوان " الثورة العراقية " ، فؤاد قزانجي ، المصدر السابق ، ص ٢٦ .

٢٥- محمد مظفر الادهمي ، العراق : تأسيس النظام الملكي وتجربته البرلمانية تحت الانتداب البريطاني : ١٩٢٠ – ١٩٣٢ ، بغداد ، ٢٠٠٩ ، ص ٥١ – ٥٢ ؛ مس بيل ، فصول من تاريخ العراق القريب ، ترجمة : جعفر الخياط ، بيروت ، ١٩٧١ ، ص ٣٨٥ – ٤٢٠ .

٢٦- حول ثورة العشرين يراجع : ل. ن . كوتلوف ، ثورة العشرين الوطنية التحررية في العراق ، ترجمة : عبدالواحد أكرم ، الطبعة الثانية ، بيروت ، ١٩٧٥ ؛ عبدالرزاق الحسني ، الثورة العراقية الكبرى ، الطبعة الثانية ، صيدا ، ١٩٦٥ ؛ عبدالله الفياض ، الثورة العراقية الكبرى ، بغداد ، ١٩٦٣ .

٢٧- مس بيل ، العراق في رسائل مس بيل ١٩١٧ – ١٩٢٦ ، ترجمة : جعفر الخياط ، الطبعة الأولى ، بغداد ، ٢٠٠٣ ، ص ١٨٩.

٢٨- مس غير ترود بيل : ولدت في بريطانيا عام ١٨٦٨ ، رحالة وسياسية عملت في المخابرات البريطانية منذ شبابها وزارت العديد من البلدان العربية مثل العراق والجزيرة العربية والأردن ، التحقت بالجيش البريطاني في البصرة عام ١٩١٦ كحلقة وصل بين الإدارة البريطانية والأهالي ، وبعد احتلال الجيش البريطاني لبغداد عينت بمنصب السكرتيرة الشرقية في السفارة البريطانية ، ثم تولت مديرية الآثار العامة ، توفيت في بغداد ودفنت فيها عام ١٩٢٦، فؤاد قزانجي ، المصدر السابق ، ص ٢٦ .

٢٩- اج . سنت جون فيلبي : جاء إلى العراق عام ١٩١٥، وعين في الشعبة المالية في البصرة بعنوان مساعد مالي لرئيس الحكام السياسيين ، ثم عين حاكما سياسيا في العمارة بعد ثورة العشرين ، كما عمل رئيسا لتحرير صحيفة العرب الصادرة في بغداد ، دخل في خلافات مع ارنولد ولسون وكيل رئيس الحكام السياسيين مما أدى به إلى ترك العراق إلى الأردن ليعمل بمنصب الممثل للحكومة البريطانية هناك ، استقال من منصبه عام ١٩٢٤، وعمل مستشارا لدى ابن سعود في كافة الشؤون كما اعتنق الإسلام ، توفي في الجزيرة العربية عام ١٩٥٢ ، سنت جون فيلبي ، مذكرات جون فيلبي في العراق والجزيرة العربية ١٩١٥ – ١٩٢١ ، ترجمة : جعفر الخياط ، الطبعة الأولى ، بيروت ، ٢٠٠٨ ، ص ٧- ١٦ .

٣٠- العراق في رسائل مس بيل ، المصدر السابق ، ص ٢٢٥ – ٢٢٦ .

٣١- للاطلاع على أسماء أعضاء اللجنة يراجع الملحق " ١ " ، محمد مظفر الادهمي ، المجلس التأسيسي العراقي ، الطبعة الثانية ، بغداد ١٩٨٩ ، الجزء الأول ، ص ١٢٥ .

٣٢- محاضر لجنة الانتخابات العراقية التي أرسلها السيد باسل سليمان فيضي إلى الدكتورة ليلى ياسين الأمير وهي نفسها المنشورة في مذكرات سليمان فيضي كملحق ، الجلسة الأولى في السادس من آب ١٩٢٠، ص ٤٢٦ .

٣٣- المصدر نفسه ، الجلسة الرابعة ، في الثاني عشر من آب ١٩٢٠ ، ص ٤٣٨ .

٣٤- المصدر نفسه ، الجلسة التاسعة ، في الخامس عشر من أيلول ١٩٢٠ ، ص ٤٥٥.

٣٥- المصدر نفسه ، الجلسة الثانية عشر ، في الخامس والعشرون من أيلول ١٩٢٠ ، ص ٤٧٣ – ٤٧٦ .

٣٦- المصدر نفسه ، الجلسة الخامسة عشر ، في الخامس والعشرون من تشرين الأول ١٩٢٠ ، ص ٤٩٠ .

٣٧- المصدر نفسه ، الجلسة السابعة عشر ، في الأول من تشرين الثاني ١٩٢٠ ، ص ٥٠٢ – ٥٠٣ .

٣٨- المصدر نفسه ، الجلسة الثانية عشر ، في الخامس والعشرون من أيلول ١٩٢٠ ، ص ٤٧٨ .

٣٩- محمد مظفر الادهمي ، المجلس التأسيسي العراقي ، المصدر السابق ، الجزء الأول ، ص ١١٩ – ١٢٠ .

٤٠- المصدر نفسه ، ص ١٤١ – ١٦٤ .

٤١- كوتلوف ، المصدر السابق ، ص ١٥٤.

٤٢- العراق في رسائل مس بيل ، المصدر السابق ، ص ٢٢٤ – ٢٢٥ .

٤٣- اج . سنت جون فيلبي ، أيام فيلبي في العراق ، ترجمة : جعفر الخياط ، بيروت ، ١٩٥٠ ، ص ٤٢ – ٤٥ .

٤٤- ايرلند ، المصدر السابق ، ص ٢٢٠ .

٤٥- العراق في رسائل مس بيل ، المصدر السابق ، ص ٢٣٧ – ٢٣٨ .

٤٦- علي الوردي ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث من عام ١٩٢٠ إلى عام ١٩٢٤ ، الجزء السادس ، القسم الأول ، بغداد ، ١٩٧٦ ، ص ٢٤ .

٤٧- غادة حمدي عبدالسلام ، اليهود في العراق من ١٨٥٦ إلى ١٩٢٠ ، القاهرة ، ٢٠٠٨ ، ص ٣٤٤ .
٤٨- العراق في رسائل مس بيل ، المصدر السابق ، ص ٢٦٧ .
٤٩- مير بصري ، المصدر السابق ، ص ٦٦ – ٦٧ .
٥٠- عبد الرزاق الحسني ، تاريخ العراق السياسي الحديث ، الطبعة السابعة ، الجزء الثالث ، بغداد ، ١٩٨٩، ص ٩ ؛ رجاء حسني الخطاب ، مؤتمر القاهرة وتأثيره على تطور الوضع السياسي في العراق ، بغداد ، ٢٠٠١ ، ص ٤٥ ، ٦١ ؛ طالب مشتاق ، أوراق أيامي : بغداد والعراق والوطن العربي ١٩٠٠ – ١٩٥٨ ، بيروت ، ١٩٦٨ ، ص ٩٧ .
٥١- سها طارق الجبوري ، مؤتمر القاهرة والإستراتيجية البريطانية في العراق ، ضمن : مجموعة باحثين ، المفصل في تاريخ العراق المعاصر ، بغداد ، ٢٠٠٢ ، ص ٢٤٥ ، ٢٧٠ – ٢١٧ ؛ لويد دولبران ، العراق من الانتداب إلى الاستقلال ، ترجمة : الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ص ١٠٢ .
٥٢- عبد الرحمن البزاز ، العراق من الاحتلال حتى الاستقلال ، الطبعة الثالثة، بغداد ١٩٦٧ ، ص ١٢١ – ١٢٤ .
٥٣- رجاء حسني الخطاب ، المصدر السابق ، ص ٣٣٧ .
٥٤- عبد الرزاق الحسني ، العراق في دوري الاحتلال والانتداب ، دمشق ، ١٩٣٥ ، الجزء الأول ، ص ٢٠١ .
٥٥- المصدر نفسه ، ص ٢٠٢ .
٥٦- مير بصري ، المصدر السابق ، ص ٦٠.
٥٧- رجاء حسني الخطاب ، المصدر السابق ، ص ٣٤٠ .
٥٨- العراق في رسائل مس بيل ، المصدر السابق ، ص ٢١٧ ، ٢٨٦ ، ٢٩٣ .
٥٩- رجاء حسني الخطاب ، الحكومة العراقية المؤقتة ، ضمن مجموعة باحثين ، المفصل في تاريخ العراق ، المصدر السابق ، ص ٢٢٥ .
٦٠- عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، الطبعة السابعة ، بغداد ، ١٩٨٨ ، الجزء الأول ، ص ٧٣ ، ١٣٠ ، ١٥٣ ، ٢٤٤ .
٦١- ايرلاند ، المصدر السابق ، ص ٢٩٣ .
٦٢- برسي زكريا كوكس ١٨٦٤ – ١٩٣٧ : سياسي وعسكري بريطاني معروف التحق بالجيش البريطاني في عام ١٨٨٤ وانضم إلى إدارة حكومة الهند عام ١٨٨٩ ، أصبح وزيرا لخارجية حكومة الهند عام ١٩١٤ ، وبعد احتلال بغداد عام ١٩١٧ ، عين كوكس حاكما سياسيا في العراق ، ثم نقل إلى طهران سفيرا لبلاده هناك ، وعلى اثر فشل العقيد ارنولد ولسون في احتواء ثورة العشرين العراقية عاد كوكس ليشغل منصب المندوب السامي في العراق ، أحيل إلى التقاعد عام ١٩٢٣ . فؤاد قزانجي ، المصدر السابق ، ص ١٥ – ١٦ .
٦٣- علي الوردي ، المصر السابق ، ص ١٣٢ – ١٣٩ .
٦٤- هنري دوبس ١٨٧١ – ١٩٣٤ : سياسي وعسكري بريطاني عمل في مناصب مختلفة في أفغانستان وإيران والهند ، التحق بالحملة البريطانية على العراق بصفة ضابط استخبارات ، ثم عمل مستشارا ماليا بعد الاحتلال البريطاني لبغداد ، خلف برسي كوكس مندوبا ساميا لبريطانيا في العراق عام ١٩٢٣ . فؤاد قزانجي ، المصدر السابق ، ص ٢٥ .
٦٥- يعقوب يوسف كورية ، يهود العراق : تاريخهم ، أحوالهم ، هجرتهم ، عمان ، ١٩٩٨ ، ص ٩١ .
٦٦- لطفي جعفر فرج ، تولي الأمير غازي بن فيصل عرش العراق ، ضمن : مجموعة باحثين ، المفصل في تاريخ العراق المعاصر ، المصدر السابق ، ص ٣١٠ .
٦٧- سامي عبدالحافظ القيسي ، ياسين الهاشمي ودوره في السياسة العراقية بين عامي ١٩٢٢ – ١٩٣٦ ، البصرة ، ١٩٧٥ ، الجزء الأول ، ص ٢٣٧ – ٢٣٨ .
٦٨- عدنان الباجة جي ، مزاحم الباجة جي : سيرة سياسية ، لندن ، ١٩٩٥ ، ص ٦٠ – ٦٧ .
٦٩- اديث داني، ايف بيروز، العراق: دراسة في علاقاته الخارجية وتطوراته الداخلية ١٩١٥ – ١٩٧٥، ترجمة : عبدالمجيد حسيب القيسي ، بيروت ، ١٩٨٩ ، الجزء الأول ، ص ١٣٥ – ١٣٦ .
٧٠- مير بصري ، المصدر السابق ،ص ٦٠.
٧١- اديث داني ، ايف بيروز ، المصدر السابق ، ص ١٣٤ ؛ مير بصري ، المصدر نفسه ، ص ٦٠ .
٧٢- عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، المصدر السابق ، الجزء ، ص ٤٠.
٧٣- فاضل حسين ، مشكلة الموصل : دراسة في الدبلوماسية العراقية – الانكليزية –

التركية وفي الرأي العام ، بغداد ، ١٩٥٥ ، ص ٢٣٢ .
٧٤- سامي عبد الحافظ القيسي ، المصدر السابق ، ص ٢٢٧ – ٢٢٨ .
٧٥- ساطع ألحصري ، مذكراتي في العراق ١٩٢١ – ١٩٤١ ، الطبعة الأولى ، بيروت ،١٩٦٧ ،ص٢٦٣ – ٢٦٥ ؛ فاضل البراك ، المصدر السابق ، ص ٥٦ – ٥٧.
٧٦- إبراهيم خليل احمد العلاف ، التعليم في العراق أبان عهد الانتداب ١٩٢٠ – ١٩٣٢ ، ضمن مجموعة باحثين ، المفصل في تاريخ العراق ،المصدر السابق ، ص ٧٢٦ .
٧٧- علاء جاسم محمد ، جعفر العسكري ودوره السياسي والعسكري في تاريخ العراق حتى عام ١٩٣٦ ، بغداد ، ١٩٨٧ ، ص ١٣٢ – ١٣٣ .
٧٨- خلدون ناجي معروف ، المصدر السابق ، ص ٩٧ .
٧٩- عبد الرزاق الحسني ، العراق في دوري الاحتلال والانتداب البريطاني ، المصدر السابق ، الجزء الثاني ، ص ٢١٢ – ٢١٣.
٨٠- مير بصري ، المصدر السابق ، ص ٦٧.
٨١- يوسف رزق الله غنيمة ، المصدر السابق ، ص ٢٦٩ .
٨٢- ساطع ألحصري ، المصدر السابق ، ص ٥٢ .
٨٣- أمين الريحاني ، ملوك العرب ، الجزء الثاني ، بيروت ، ١٩٢٥ ، ص ١٣٨ .
٨٤- مير بصري ، المصدر السابق ، ص ٦٧ . نقلا عن مجلة مركز الدراسات الفلسطينية ، جامعة بغداد ، عدد ٢٣ ، تموز – آب ، ١٩٧٧ .
٨٥- كمال مظهر احمد ، صفحات من تاريخ العراق المعاصر : دراسة تحليلية ، بغداد ، ١٩٨٧ ، ص ٤٠ .

قائمة المصادر والمراجع :

أولا : الوثائق المنشورة :
١. محاضر لجنة الانتخابات العراقية التي أرسلها السيد باسل سليمان فيضي إلى الدكتورة ليلى ياسين الأمير وهي نفسها المنشورة في مذكرات سليمان فيضي كملحق ، الجلسة الأولى في السادس من آب ١٩٢٠.
٢. قزانجي ، فؤاد ، العراق في الوثائق البريطانية : ١٩٠٥ – ١٩٣٠ ، بغداد ، ١٩٨٩ .
ثانيا : كتب المذكرات :
١- الباجة جي ، عدنان ، مزاحم الباجة جي : سيرة سياسية ، لندن ، ١٩٩٥ .
٢- مس بيل ، العراق في رسائل مس بيل ١٩١٧ – ١٩٢٦ ، ترجمة : جعفر الخياط ، الطبعة الأولى ، بغداد ، ٢٠٠٣ .
٣- مس بيل ، فصول من تاريخ العراق القريب ، ترجمة : جعفر الخياط ، بيروت ، ١٩٧١ .
٤- ألحصري ، ساطع ، مذكراتي في العراق ١٩٢١ – ١٩٤١ ، الطبعة الأولى ، بيروت ، ١٩٦٧ .
٥- شوكت ، ناجي ، سيرة وذكريات ثمانين عاما : ١٨٩٤ – ١٩٧٤ ، بغداد ، ١٩٩٠ ، الجزء الأول .
٦- صفوة ، نجدة فتحي ، العراق في مذكرات الدبلوماسيين الأجانب ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٤ .
٧- فيضي ، سليمان ، مذكرات سليمان فيضي : من رواد النهضة العربية في العراق ، الطبعة الثالثة ، بيروت ، ١٩٩٨ .
٨- فيلبي ، اج . سنت جون ، أيام فيلبي في العراق ، ترجمة : جعفر الخياط ، بيروت ، ١٩٥٠ .
٩ - فيلبي ، اج سنت جون ، مذكرات جون فيلبي في العراق والجزيرة العربية ١٩١٥ – ١٩٢١ ، ترجمة : جعفر الخياط ، الطبعة الأولى ، بيروت ، ٢٠٠٨ .
١٠- القصاب ، عبدالعزيز ، مذكرات ، الطبعة الأولى ، بيروت ، ٢٠٠٧ .
١١- مشتاق ، طالب ، أوراق أيامي : بغداد والعراق والوطن العربي ١٩٠٠ – ١٩٥٨ ، بيروت ، ١٩٦٨ .
ثالثا : البحوث والمقالات :
١- الجبوري ، سها طارق ، مؤتمر القاهرة والإستراتيجية البريطانية في العراق ، ضمن : مجموعة باحثين ، المفصل في تاريخ العراق المعاصر ، بغداد ، ٢٠٠٢ .
٢- الخطاب ، رجاء حسني ، الحكومة العراقية المؤقتة ، ضمن مجموعة باحثين ، المفصل في تاريخ العراق .
٣- الشريف ، يوسف ، مدارس الاتحاد الإسرائيلي الاليانس في العراق وارتباطها بالحركة الصهيونية العالمية ، آفاق عربية ، مجلة ، بغداد ، العدد الخامس ، كانون الثاني ، ١٩٨٠.
٤- العلاف ، إبراهيم خليل احمد ، التعليم في العراق أبان عهد الانتداب ١٩٢٠ – ١٩٣٢ ، ضمن مجموعة باحثين ، المفصل في تاريخ العراق .

٥- عزيز ،حيدر لازم ، عمار خالد رمضان ، ساسون حسقيل دوره السياسي وعلاقته بمعاصريه ، دراسات تاريخية ، مجلة ، جامعة البصرة ، البصرة ، العدد الخامس ، أيلول ، ٢٠٠٨ .
٦- فرج ، لطفي جعفر ، تولي الأمير غازي بن فيصل عرش العراق ، ضمن : مجموعة باحثين ، المفصل في تاريخ العراق المعاصر .
٧- محمد رفعت عبدالرزاق ، ثورة بغداد على شركة بيت لنج ، الحضارة ، مجلة ، بغداد ، العدد الرابع ، مايس ، ١٩٨٨ .

رابعا : الرسائل الجامعية :

١- محمد هليل الجابري ، الحركة القومية العربية في العراق بين ١٩٠٨ - ١٩١٤،أطروحة دكتوراه غيرمنشورة ، جامعة البصرة ، البصرة ، ١٩٨٠ .
٢- معتصم احمد الناصر ،النشاط الصهيوني في العراق في ضوء الوثائق والمصادر الصهيونية :١٩٢١ - ١٩٥٢ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة البصرة ، البصرة ، ١٩٩٦ .

خامسا : الكتب العربية والمعربة :

١- الادهمي ، محمد مظفر ، المجلس التأسيسي العراقي ، الطبعة الثانية ، بغداد ١٩٨٩ ، الجزء الأول .
٢- ، العراق : تأسيس النظام الملكي وتجربته البرلمانية تحت الانتداب البريطاني : ١٩٢٠ – ١٩٣٢ ، بغداد ، ٢٠٠٩ .
٣- الارحيم ، فيصل محمد ، تطور العراق تحت حكم الاتحاديين ١٩٠٨ – ١٩١٤ ، الموصل ، ١٩٧٥ .
٤- احمد ، كمال مظهر ، صفحات من تاريخ العراق المعاصر : دراسة تحليلية ، بغداد ، ١٩٨٧.
٥- أي ، اديث ، ايف يبزوز، العراق: دراسة في علاقاته الخارجية وتطوراته الداخلية : ١٩١٥ – ١٩٧٥، ترجمة : عبدالمجيد حسيب القيسي ، الجزء الأول بيروت ، ١٩٨٩ .
٦- ايرلند ، فيليب ويلارد ، العراق : دراسة في تطوره السياسي ، ترجمة : جعفر خياط ، لبنان ، ١٩٤٩ .
٧- البراك ، فاضل ، المدارس اليهودية و والإيرانية في العراق : دراسة مقارنة ، بغداد ، ١٩٨٥ .
٨- البزاز ، عبدالرحمن ، العراق من الاحتلال حتى الاستقلال ، الطبعة الثالثة، بغداد ١٩٦٧ .
٩- مير بصري ، اعلام اليهود في العراق الحديث ، الطبعة الأولى ، لبنان ، ٢٠٠٦ .
١٠- بطاطو ، حنا ، العراق : الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية من العهد العثماني حتى قيام الجمهورية ، ترجمة : عفيف الرزاز ، الكتاب الأول ، الطبعة الأولى ، بيروت ، ١٩٩٠ .
١١- الجبوري ، عبدالجبار حسن: الأحزاب والجمعيات السياسية العراقية في القطر العراقي ١٩٠٨ – ١٩٥٨ ، بغداد ، ١٩٧٧ .
١٢- حسين ، فاضل ، مشكلة الموصل : دراسة في الدبلوماسية العراقية – الانكليزية – التركية وفي الرأي العام ، بغداد ، ١٩٥٥ .
١٣- الحسني ، عبدالرزاق ، العراق في دوري الاحتلال والانتداب ، دمشق ، ١٩٣٥ ، الجزء الأول .
١٤- ، الثورة العراقية الكبرى ، الطبعة الثانية ، صيدا ، ١٩٦٥ .
١٥- ، تاريخ العراق السياسي الحديث ، الطبعة السابعة ، الجزء الثالث ، بغداد ، ١٩٨٩ .
١٦- ، تاريخ الوزارات العراقية ، الطبعة السابعة ، بغداد ، ١٩٨٨ ، الجزء الأول .
١٧- الخطاب ، رجاء حسني ، مؤتمر القاهرة وتأثيره على تطور الوضع السياسي في العراق ، بغداد، ٢٠٠١.
١٨- دولبران ، لويد ، العراق من الانتداب إلى الاستقلال ، ترجمة : الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، دون تاريخ .
١٩- دروزة ، محمد عزة ، نشأة الحركة العربية الحديثة ، بيروت ، ١٩٤٩ .
٢٠- رامزور ،ارنست ، تركيا الفتاة وثورة ١٩٠٨ ، ترجمة : صالح العلي ، القاهرة ، ١٩٥٠.
٢١- الريحاني ، أمين ، ملوك العرب ، الجزء الثاني ، بيروت ، ١٩٢٥ .
٢٢- السوداني ، صادق حسن ، النشاط لصهيوني في العراق : ١٩١٤ – ١٩٥٢ ، الطبعة الثانية ، بغداد ، ١٩٨٦ .

٢٣- عبدالسلام ، غادة حمدي ، اليهود في العراق من ١٨٥٦ إلى ١٩٢٠ ، القاهرة ، ٢٠٠٨ .
٢٤- عبدالقادر ، عصمت برهان الدين ، دور النواب العرب في مجلس المبعوثان العثماني ١٩٠٨ – ١٩١٤ ، بيروت ، ٢٠٠٦ .
٢٥- العزاوي ، عباس ، تاريخ العراق بين الاحتلالين ، الطبعة الأولى ، قم ، ١٤٢٥ هجرية ، الجزء الثامن .
٢٦- العمري ، خيري ، حكايات سياسية من تاريخ العراق الحديث ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٨ .
٢٧- غنيمة ، يوسف رزق الله ، نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق ، الطبعة الثانية ، لندن ، ١٩٩٧.
٢٨- الفياض ، عبدالله ، الثورة العراقية الكبرى ، بغداد ، ١٩٦٣ .
٢٩- القيسي ، سامي عبدالحافظ ، ياسين الهاشمي ودوره في السياسة العراقية بين عامي ١٩٢٢ – ١٩٣٦ ، الجزء الأول ، البصرة ، ١٩٧٥ .
٣٠- كورية ، يعقوب يوسف ، يهود العراق : تاريخهم ، أحوالهم ، هجرتهم ، عمان ، ١٩٩٨ .
٣١- كوتلوف ، ل. ن . ، ثورة العشرين الوطنية التحررية في العراق ، ترجمة : عبدالواحد أكرم ، الطبعة الثانية ، بيروت ، ١٩٧٥ .
٣٢- لونكريك ، ستيفن همسلي ، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث ، ترجمة : جعفر الخياط ، الطبعة الرابعة ، ١٩٦٨ .
٣٣- محمد ، علاء جاسم ، جعفر العسكري ودوره السياسي والعسكري في تاريخ العراق حتى عام ١٩٣٦ ، بغداد ، ١٩٨٧ .
٣٤- معروف ، خلدون ناجي ، الأقلية اليهودية في العراق بين عامي ١٩٢١ ـ ١٩٥٢ ، الطبعة الأولى ، بغداد ، ١٩٧٥ ، الجزء الأول .
٣٥- نوار ، عبدالعزيز سليمان ، المصالح البريطانية في انهار العراق ١٦٠٠ – ١٩١٤ ، القاهرة ، ١٩٦٨
٣٦- ألنعيمي ، احمد ، اليهود و الدولة العثمانية ، الطبعة الأولى ، بيروت ، ١٩٩٧.
٣٧- الوردي علي ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث من عام ١٩٢٠ إلى عام ١٩٢٤ ، الجزء السادس ، القسم الأول ، بغداد ، ١٩٧٦ .

الملاحق :

الملحق رقم (١)

وثيقة توضح أسماء أعضاء لجنة الانتخابات العراقية ومن ضمنهم يظهر اسم ساسون حسقيل(*)

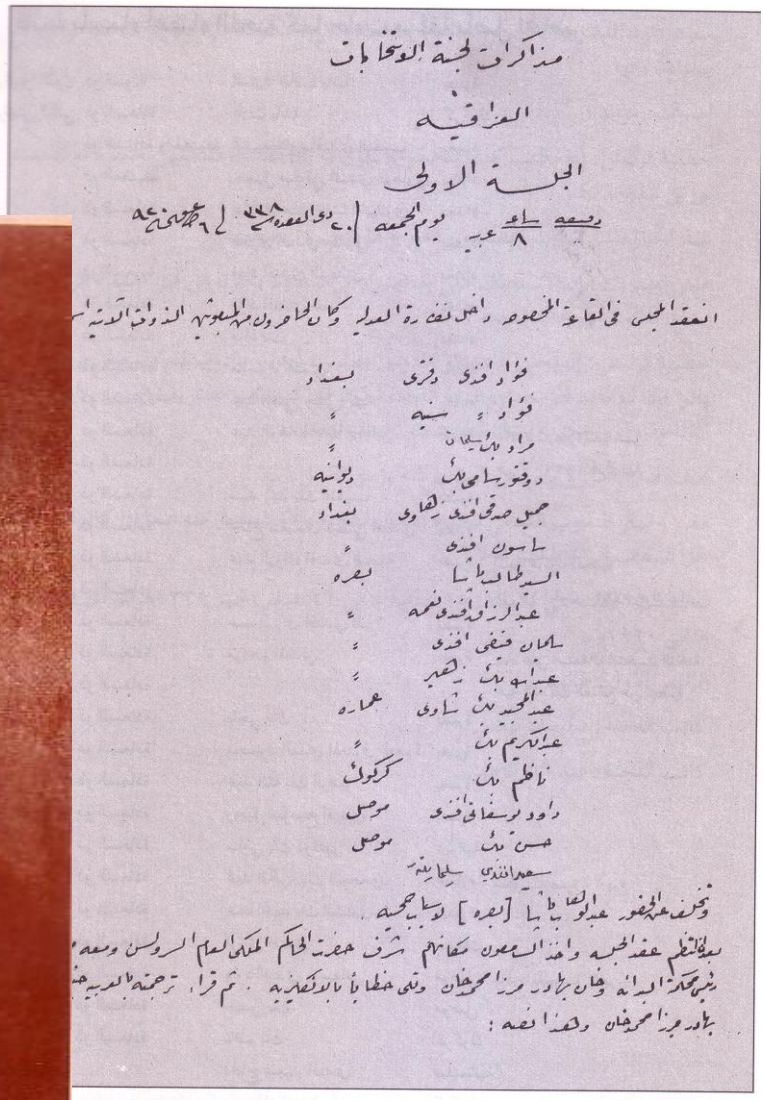

مذاكرات لجنة الانتخابات

العراقية

الجلسة الاولى

انعقد المجلس في القاعة المخصوصة داخل نفق دار العدلية وكان الحاضرون منهم المبعوثين الذوات الآتية اسماؤهم

فؤاد افندي دفتري بغداد
فؤاد " سنيه "
مراد بك سليمان "
دكتور سامي بك دبوانيه
جميل صدقي افندي الزهاوي بغداد
ساسون افندي "
السيد طالب باشا البصره
عبد الرزاق افندي نقيب "
سليمان فيضي افندي "
عبد الله بك الدهر "
عبد المجيد بك شاوي عماره
عبد الكريم بك "
ناظم بك كركوك
داود يوسف افندي موصل
حسن بك موصل
سعيد افندي سليمانيه

وتخلف عن الحضور عبد المحسن باشا [البصره] لوجود مجلسه

وبعد تنظيم محضر الجلسه واخذ الحاضرون مكانهم شرف حضرة الحاكم الملكي العام السر ولسن وبعده رئيس محكمة الاستئناف خان بهادر مرزا محمود خان وتلى خطابا باللغة الانكليزيه . ثم قرأ ترجمته بالعربيه خان بهادر مرزا محمود خان ونصه :

الصفحة الأولى من سجل مذاكرات لجنة الانتخابات العراقية

* – سليمان فيضي ، مذكرات سليمان فيضي من رواد النهضة العربية في العراق ، الطبعة الثالثة ، بيروت ،١٩٩٨ ، ص ٥١٦ .

الملحق رقم (٢)

الصورة رقم ١(**)

ساسون حسقيل ١٨٦٠ – ١٩٣٢

(**) مير بصري ، المصدر السابق ، الغلاف .

الصورة رقم ٢(***) **صورة رقم ٣**

زيارة الملك فيصل الأول لمدرسة لورا خضوري ويظهر في الصورة ساسون حسقيل بجانب الملك معتمرا الطربوش (****)

مؤتمر القاهرة ١٩٢٠ وفيه تقرر تنصي
الصورة الجنرال هالدن الثالث على ا
برسي كوكس المندوب السامي البريط
المستر تشرشل وزير المستعمرات وخلفه
وساسون حسقيل وزير الماليه الثالث من اليسار والمس بيل الثاني من اليسار

**** – فاضل البراك ، المصدر السابق ، ص ٣٩٦ .

*** – علاء جاسم محمد ، المصدر السابق ، ص ٢٩٧ .

الصورة رقم ٤ (*****)

حفل تأبين السر ساسون حسقيل أفندي (وزير المالية بوزارة عبدالرحمن النقيب تشرين الأول ١٩٢٠) في مدرسة الأليانس سنة ١٩٣٢ (٧ أيلول)

(*****) عبدالعزيز القصاب ، مذكرات ، الطبعة الأولى ، بيروت ، ٢٠٠٧ ، ص ٣٣٤ .